(الرسالة الحسنية) [redacted] في الاعتقادات.



وعند ايقاع نية الاعتكاف واحتمال سقوط النذر المطلق به لو بطل عند فعله
لعارض وجه ولكنه بعيد والاقوى جواز اشتراط المعتكف على ربه الاحلال
لاي عارض كان موجب كان او غير موجب ولاي حاجة كانت لازمة او غير
لازم فينقلب الاعتكاف اللازم بسببه جائزا بل يقوى كون ايضا بجواز
اشتراط الاحلال من حبسه متى شاء مجانا من غير داع فيعود الاعتكاف اللازم
من الاعتكاف جائزا او يلزم حينئذ في النذر المطلق الاتيان بالشرط عند
ايقاع النذر وعند ايقاع نية الاعتكاف ولا يكتفي باحدهما ويجوز ان
يشترط الاحلال بيوم خاص او مكان خاص او على لسان شخص خاص او في
حال خاص ويجوز ان يسقط اشتراط الاحلال فيعود الاعتكاف لازما
كل ذلك على الاظهر ولا يحوط تركه بل الاحوط عدم اجراء جميع هذه
الاحكام المتعلقه بالشرط سوى استحباب الاتيان به تعبدا او
استحبابا تمت رسالة الاعتكاف بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله بارئ النسم مخرج نور الوجود من ظلمة العدم وخالق اللوح والقلم ومعلم
الانسان ما لم يعلم وصلى الله على محمد المبعوث لسائر الامم وآله سادات العرب
والعجم وبعد فيقول الاحقر حسن ابن الشيخ جعفر هذه رسالة في العقائد
الامامية سميتها بالرسالة الحسنية ارجو بها العفو من الحضرة القدسية
والنجاة من العقوبات الاخروية وهي مرتبة على فصول الفصل الاول في
الطريق الى المعرفة الاجمالية بوجود الواجب وصفاته الثبوتية والفعلية من
والسلبية وفيه امور الاول في اثبات واجب الوجود وفيه طرق احدها

كل من احس من نفسه الوجود وعرف انه كان معدوما قبل ان يكون موجودا
وادرك بضرورة حدسه وبعقله الحدوث لمكان استحالة ذاتياته وتحويل كيفياته
وتنقل احواله وتبدل حالاته وانتقالاته علم علما بديهيا غير مفتقر الى برهان
وعرف معرفة فطرية لا يفتقر معها الى بيان من سائر نوع الانسان
حتى الحبشه والسودان انه مفتقر الى موجد اوجده وصانع صنعه
وانه حادث ممكن قد ابرزه للوجود غيره من الموجود وان من ابدعه واخترعه
لم يكن حادثا مثله ولو كان مثله لافتقر الى مثله وهكذا فيلزم ما يحيل العقل
وقوعه بادنى نظر فلو لم يكن قديما غير مفتقر في وجوده الى موجد او ينتهي
الى قديم كذلك للزم ما يحيل العقل بادنى التفات وقوعه وهو اما اثبات ما لا
يتناهى من موجد الموجد او اثبات ايجاد الشيء لنفسه وجميع هذه المقدمات
المقدمات مما تدركها الفطرة السليمة من دون ترتيب مقدمات وهذا احد
معاني قوله صلى الله عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه بمعنى كل من لاحظ وجوده
وحدوثه عرف موجده ومبدعه واحد معاني قوله تعالى فطرة الله
التي فطر الناس عليها ثانيها ان الناظر بعين الاعتبار لهذا الفلك
الدوار والنجم السيار واختلاف الليل والنهار ونزول الامطار وجري
الانهار وموج البحار وخلق الزرع والنخل والاشجار وبرودة الثلج
وحرارة النار واختلاف المخلوقات وبسط الارضين
والسموات وخلق الحيوان وتميز نوع الانسان بالمعرفة والبيان
وايجاد الجان المباين لخلق الحيوان واقدار الانسان على النطق باللسان
باللسان دون سائر الحيوان وتغير العناصر وتبدل الحقائق وتماثل(?)
الاجسام واستقامة النظام واحكام الخلق اي احكام وتيسير الرزق
لاصناف الخلق وخلق الاضداد من القوة والضعف والقدرة والعجز

والعقل

والعقل والجهل والغنى والفقر والموت والحياة والعقم والسقم واللذة والالم
والنور والظلمة والحسن والقبح والغضب والرضى والحزن والفرح وترتيب
خلق الانسان وما شاكله من الحيوان من صلب الى رحم ومن نطفة الى دم ومن
دم الى لحم ومن لحم الى عظم ثم اخرجه سويا ثم غذاه بالاغذية فرباه اي
تربية حيث جعل له فما وامعاء وقوة جاذبة وقوة نامية ومدخلا ومخرجا
وسخر له الامهات واجرى عليه المرضعات حتى كملت قوته واشتد ساعده
ثم وهب له العقل فاخرجه من عالم العجز والجهل وخلق صغار الحيوانات وما
اشتملت عليه من الحواس والامعاء وكيفية الغذاء واختلاف اصنافها
وتشعب احوالها وايجادها وفنائها وخلق النجوم وغروبها ودورانها
وجريان الهوى ونحو(?) في الماء الى غير ذلك من الاشياء يعلم علما
قطعيا ويدرك ادراكا ضروريا ان لهذه الاثار مؤثرا ولهذا التقدير
مقدرا ولهذا التصوير مصورا وانه اي صانع موجود وانه هو الذي يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
وقد اشار الى ذلك بقوله سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب وقد جاء في الكتاب المجيد كثير من هذا القبيل حيث جعل خلقه
دليلا اليه وعلامة عليه ووسيلة الى معرفته وامر بالتفكر والاعتبار فقال
واعتبروا يا اولي الابصار افي الله شك فاطر السموات والارض
ثالثها ان الناظر لاحوال الانبياء والمرسلين وكتبهم وترتيب شرائعهم
وتحديهم من سائر الناس بمعاجزهم وترتيبها وصفاتهم واختصاصهم
عن الخلق بزيادة معرفتهم وبعلم الغيب وبكشف الريب وبما في كتبهم

من الاسرار وبما اختصوا به عن سائر الخلق وكذا اخبارهم الاولياء عن
الاشقياء بما ينزل من السماء وباستجابة الدعاء واحكام الشرائع وترتيب
الاحكام الصادرة عنهم مما يحكم العقل بصدورها من فاعل حكيم هذا
بعد وحرم هذا من هذا وكذا ذلك ما وقع من النبيين على اهلاك
القرون الاولى الماضية كعقيبة فرعون وطوفان نوح واهلاك عاد
وقلب مداين لوط وغير ذلك مع يعلم علماً يقينياً بان هذه لا تصدر الا
عن فاعل مختار اراد ففعل وخلق شيئاً وقدر فهدى وقضى فامضى وارسل ٢ واحدية
الانبياء وحكم بما شاء الثاني في اثبات وحدانيته وحدتيه ونفي المثل
له ونفي التركيب عنه فهو واحد احد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً لم يلد
ولم يولد وفيه طرق احدها وجوب الوجود وهو ينفي وجود الشريك لاقتضاء
التعدد الافتقار الى المغايرة وافتقار المغايرة الى المباين والافتقار الى المباين
يوجب الامكان المستلزم للحدوث ثانيها وجود شريك يقتضي الاشتراك والاتحاد
تنفيه تقتضي تميز احدهما عن الآخر فيقتضي افتقار كل منهما او احدهما الى الآخر
اليه فان كان منهما لزم تقدم الشيء على نفسه وان كان منفصلاً لزم
الافتقار الى ثالث وهو من لوازم الامكان للحدوث ثالثها وجود الشريك
مستلزم للتركيب كل منهما او احدهما منه ومما يمتاز به عن الآخر والتركيب
من لوازم الممكن المستلزم للحدوث رابعها ان فرض الشريك واجب الوجود
يستلزم كونه جامعاً لصفات الواجب وفرضه كذلك مستلزم لكونه مثله
فان لم يكن ما يميز بينهما استلزم الاتحاد وهو مستلزم لوحدته
اللازمة لنفي الشريك عنه وان كان مايزاً افتقرا اليه والافتقار من لوازم
الحدوث خامسها وجوب الوجود مقتض لصفة الكمال والجلال واثبات
الشريك

الشريك له والمثل صفة نقص تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً سادسها لو كان له شريك
فاما ان يحكم باتحاد ارادتهما ومشيتهما وقضاءهما وتكوينهما وهو مما ينافي الاثنينية
او بتغايرهما وحينئذ فاما ان يحكم بلزوم اتفاقهما بمقتضى الذات وهو ترجيح من غير مرجح
ومقتضى لتوقف نفوذ ارادة كل واحد منهما على ارادة الآخر وهو من لوازم الامكان
او بامر منفصل فيلزم الافتقار او لا يحكم بذلك وحينئذ فان اراد احدهما
احد النقيضين واراد الآخر خلافه فان وقعا لزم المحال وكذا ان لم يقع احدهما
وان وقع واحد منهما فقط لزم عجز احدهما فيكون غير العاجز هو الواجب
سابعها كفى بالسمع والخبر القطعي المؤيد بالبرهان العقلي وبما جاء في الآثار
والاعتبار دلالة على توحدانيته والاحدية اترى يجوز العقل وجود الشريك
وقد اختصت الانبياء والرسل بواحد ونطقت الكتب به ووحدته مخلوقاته
من الجن والانس الكان الها معطلاً لا دخل له في الخلق فيكون ناقصاً في ذاته وصفاته
او يكون مشاركاً له في تكويناته فكيف يرضى بكذب الانبياء والاوصياء وادخال
صفة النقص عليه من الخفاء فلماذا لم تاتنا رسله تترى ولماذا لم ينسب الخلق الى
الهين اثنين كي يعرفا بين خلقهما فيعبدا هيهات ان كان احدهما الغالب
فالمغلوب مربوب وان كانا غالبين لزم ان لا ينفرد احدهما عن الآخر في
التكوين ولو اراد كل منهما الانفراد لجاء الفساد ولو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا هيهات لا تكون هذه الآثار الا عن واحد ولا تصدر هذه الاخبار
الا عن فرد صادق مشاهد الثالث في اثبات عدم المشارك له في خلقه
من خلقه لا على سبيل الاستقلال ولا على سبيل المشاركة ولا على سبيل التفويض
ولا على سبيل التوكيل والقاضي بذلك ضرورة السمع من الانبياء من آدم

الى محمد صه ومن كتبهم ومن اوصيائهم ومن شرايعهم حيث ما نسب الله الخلق
الا اليه وما اتكل في الرزق الا عليه وما دعى الا هو وما استجيب الا به
وما استجير الا هو وما قال ادعوني استجب لكم الا هو وما افتخر بخلق
الانسان وتعليمه البيان وخلق الانس والجان واحداث الارض والسماء
والحيوة والفناء ونسبها الى نفسه متميزا بها عن خلقه الا هو قال
وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا
وقال خلق الانسان وقال من يرزقكم غيره وقال واليه النشور
وقال ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقال ءانتم انشأتم شجرتها
ام نحن المنشئون وقال قل من يبدء الخلق ثم يعيده قل الله
وقال الذي خلق فسوى وقال لم يعي بخلقهن وقال خلقهن العزيز
الحكيم وقال يرزق من يشاء بغير حساب وقال يحيي ويميت ويميت
ويحيي وقال خلق الزوجين الذكر والانثى وقال اهلك عادا الاولى
الى غير ذلك مما هو مشحون به الكتاب المجيد والسنة النبوية والائمة
بل وجميع الكتب السماوية فكان من الضروريات القطعية ولو كان
لغير الله خلق او ايجاد او فناء او رزق لذكر في الكتب السماوية
ولنطقت به الانبياء في الاعصار الخالية والامم الماضية هيهات ليس التكوين
والايجاد والرزق والفناء والارض والسماء الا فعله منسوب اليه وموكول
عليه ولا يصح نسبته الى سواه كنسبة افعالنا الينا المخالف
ضرورة الشرايع ولا فرق بين امور الدنيا والآخرة من جنة ونار وحساب
وعقاب وثواب وصراط وميزان وحوض من حيث انها كلها خلقه

ومنسوبة

ومنسوبة اليه نعم طرز ايجادها وتكوينها يكون على انحاء من الايجادات
سبب العلل والمعلولات والاقتضاء والمقتضيات والمواليد
المتعاقبة والاسباب المتناسبة وكاستخدام الملائكة ونسخي الروحا
فتوسط ملك الموت للقتل والفناء وتوسط الاملاك لتحريك الا
افلاك ولدوران الفلك الدوار ولنزول الامطار ولتفجير
الانهار ولدوي البحار ولامساك العرش والكرسي والملائكة
الموكلة بالسحاب والملك المعد لحفظ الحواس الخمس من الجن
والانس ولتقسيم الرزق وللاخذ والعطاء في الخلق ولغير ذلك
من الاشياء ولا ينافي نسبة الخلق والتكوين واسناد الايجاد
والتصوير اليه تقدس وتعالى ما ذكرناه من توسط الملائكة
في صدور تلك الاشياء لان تعلق مشيته بالايجاد وصدور
الايجاد عن ارادته ومشيته تلك مقتضي لنسبته اليه من غير فرق
بين صدوره بمجرد المشية والارادة وبين صدوره بواسطة تنتهي اليها
ومن غير فرق بين ان يقع الفعل بالمشية وبين ان يقع عندها
فلا بد من الانتهاء الى قوله انما امرنا اذا اردنا شيئا ان
نقول له كن فيكون فالخالق والرازق والمحيي والمميت هو تعالى
من غير شريك مشارك ولا معين وليس للملائكة اختيار تام
في تدبير هذا النظام وان حصل لهم شائبة الاختيار وهو في الارادة

والاصدار فهو ليس على سبيل الاستقلال كي ينسب الفعل اليهم على كل حال
وان نسب فهو على سبيل المجاز وليس تصرفهم في الموجودات كتصرف الانسان
المختار بما يصدر عنه من الآثار ومن ادعى ان للملائكة اختيار كامل وتصرف
فاعل بالنسبة الى عالم الكون والفساد وتصريف العباد فقد بعد عن جادة
السداد ومن ادعى ان للنبي صلى الله عليه وآله او الائمة عليهم السلام مدخل في الخلق كمدخلية
الملائكة في التصريف لم يكن منكرا لضروري الاسلام بل هذا هي من المسائل
النظرية موقوفة على البحث والدليل والله يهدي السبيل ومن ادعى ان
خلق الكائنات وتصريف الامور ونظام العالم وعيش بني آدم والموت
والفناء وتدبير الاشياء كلها خلق للنبي ص والائمة ع او لعلي ع وانها
صادرة عنهم صدور الفعل الاختياري عن المختار وانهم علة فاعلية
للاصدار فهو منكر لضروري الاسلام وللبديهي بين الانام من دين محمد
عليه الصلاة والسلام من غير تفاوت بين استقلالهم بذلك على
جهة التفويض او على جهة التسديد والتأييد او مشاركتهم لواجب الوجود
بحيث ينسب الفعل اليهم في ابداع الوجود او انهم يفعلون بالمشية
او عند المشية او هم المشية او انهم المبدء في الخلق بحيث ان الخلق صدر
عنهم او تولد منهم فكان تصريفه اليهم وتدبيره عليهم على انهم المبدء الثاني
~~[illegible]~~ للصدور والاصدار للابداع سواء في ذلك القول بانه تعالى
موجب او مختار فان القول بجميع ذلك مما ينافي ضرورة الدين
وظواهر الكتب كتب المرسلين وصريح اخبار النبيين والوصيين نعم خلق
النبي ص والائمة ع في الزمان وقدمهم في العلة الغائية لخلق الاكوان ونوع
الانسان

الانسان وفضلهم على سائر خلق الله من خصوص من الملائكة والانس والجان وقدرتهم
على تصريف الاشياء بالشفاعة والدعاء وقرب منزلتهم من رب السماء
واختصاصهم بكثير من الاشياء عن سائر الانبياء والى امهم بقبول الشفاعة
للمذنبين وتفويض امر الحوض اليهم وجعل ~~الجنة والنار بايديهم~~ الحساب
على يديهم وجعل الجنة والنار طايعتان لامرهم والملائكة منقادة لاوامرهم
لارادتهم وكونهم سلاطين يوم الجزاء وامراء يوم السعادة والشقاء
وكونهم في دار الدنيا احياء وانهم يعلمون جميع الاشياء وان لهم الرجاء
من رب السماء في الاخذ والعطاء لمن كان لهم من الاولياء وانهم
كانوا انوارا قبل خلق الدنيا ثم تنقلوا في العوالم من عالم الى عالم
حتى صاروا في عالم الاصلاب والارحام وهم مع ذلك مستورون
في عالم الغيب عابدون لله بلا ريب ثم توسلت الملائكة بهم قبل ذلك
ثم تشفعت بهم الانبياء والتوسل فيما هنالك ~~على سبيل الاجمال~~
مما لا ينكره الامامية على سبيل الاجمال ولا سائر فرق الشيعة بل
فضلهم فوق ذلك يعرفه من تفحص اخبارهم وآثارهم ومعاجزهم
وكراماتهم وفيما جاء في الكتب السماوية والاحاديث القدسية
في فضلهم كفاية للمتبصر وغنية للمتدبر فهم فوق المخلوق ودون
الخالق وقل فيهم ما شئت سوى الربوبية او احد الصفات الثبوتية
او السلبية او ما تفرد به رب البرية من نسبة الخلق والايجاد

ونسبته رزق العباد ونسبة التكوين والفناء ونسبة الفعل اليهم في
جميع الاشياء فان جميع ذلك مما نطقت الضرورة باختصاصه بالملك
القدوس وتفرد الواجب به تبارك رحمته احسن الخالقين ولو ذهب
ذاهب الى ان للنبي صلعم او الائمة تاثيرا في العالم التكويني كتاثير
الملائكة في الاستخدام والتصريف بحيث لا يستند الفعل اليهم
بل الى الله تعالى لم يكن مخالفا للضرورة بل هي مسئلة نظرية لها محل
آخر الرابع وجوب الوجود ينفي التركيب من الاجزاء العقلية كا
الجنس والفصل والاجزاء المتداخلة الخارجية القابلة للكمية لافتقار
الكل الى الاجزاء المستلزم للحدوث فسبحان من لا يحد فيكون محدودا
ولا يعد فيكون معدودا وينفي كونه مولودا لافتقار المولود الى
والده ووالدا للزوم الانقطاع والبقاء فيكون من المركب
المستلزم للحدوث وينفي الجسمية والعرضية لافتقارهما الى محل
والمفتقر حادث وينفي كونه متحيزا لان التحيز في المكان من لوازم
الامكان وكونه في جهة من الجهات للزوم افتقاره الى تلك الجهة
والاشارة اليها وهو من لوازم الحدوث وينفي عنه الحلول والاتحاد
كما يذهب اليها جملة من المتصوفة لاستلزام الاول المكان والثاني
المحال التادية الى انقلاب الواجب ممكنا او الممكن واجبا على ان
الاتحاد الحقيقي بين المتغايرين محال وكما لا يجوز كونه في جهة في ٢ محال
الازل كذلك لا يجوز فيما لم يزل لتاديه ذلك الى الانحصار

وهو

وهو من لوازم الافتقار وينفي كونه محلا للحوادث على سبيل الحلول او الاتصاف
لاستلزامه النقص في الذات مع غنائه عنها وللزوم التغيير في ذاته والتبدل
والتبدل في صفاته وهو من لوازم الحدوث ولزوم التاثير والانفعال والتبدل
للاثر وهو ينافي وجوب الوجود ولانه غني في الازل فلا مقتضي لاتصافه فيما
لم يزل نعم لا باس بحدوث السلوب عن ذاته ككونه لا يفعل هذا ولا يامر هذا
ولا يعذب هذا ولا يظلم ربك احدا ولا بحدوث الصفات الاعتبارية
الفعلية المتجددة بتجدد الحادثات كخلق هذا ورزق هذا والحلم عن هذا والجزاء
لهذا والعفو عن هذا وكذا التعلقات الحادثة كتعلق الصفات الازلية من العلم
والسمع والبصر والارادة ونحوها بالحوادث حين حدوثها فان تعلقها
بالحادث لا ينافي قدمها بالذات كما لا ينافي القدم اتصافه بمغايرة
الحادث بعد وجوده ومباينته للممكن ونحو ذلك ووجوب الوجود يحيل عليه عروض
اللذة المزاجية والالم لاستلزامها المزاج اللازم للاجسام اللازم للحدوث
الخامس وجوب الوجود كما يثبت القدم يثبت السرمدية واستحالة
العدم لان الوجوب بالذات وما بالذات لا يزول عن ذاتيته وللمعلول
لا ينفك عن علته ويثبت الغنى وعدم الاحتياج ضرورة انه لو احتاج
لنافى قدمه ولامكن عدمه ويثبت تنزهه عن الالم لاستلزامه الادراك
المنافي له ولا ينافيه شيء من واجب آخر لامتناعه ولا ممكن لانه مبدء ايجاده
والقادر على رفعه ويثبت وجوب الوجود بساطة ذاته بمعنى نفي المعاني
والاحوال والصفات الزائدة عنه حيث ان هذه الثلاثة لو كانت امرا
زائدا لكانت اما واجبة لذاتها فيلزم تعدد الواجب واما ممكنة بالذات

واجبه بالغير فان كانت بعين ذات الواجب لزم كونه قابلا فاعلا ولزم
ان يفتقر الى صنعه تفتقر اليه وان كان غيرها لزم افتقار الواجب الى غيره
وهو من لوازم الحدوث السادس وجوب الوجود يبطل الاشارات الحسية
والادراكات العقلية والالتفاتات الوهمية والانتقالات الخيالية والتشبيهات
الفكرية والتخيلات الحدسية والتفرسات العقلية الى نفس ذات الحضرة
القدسية وتميزها بالمميزات الذهنية وتحديدها بالكلية والجزئية فقصرت
الافهام عن ادراك ذاته وكلت الاوهام عن معرفة كنه صفاته احتجب عن
العقول بعجزها عن الوصول فلا يمكن معرفته بالذات ولا بكنه الصفات
لاهل الارضين بل واهل السموات من سائر المخلوقات فحد معرفته انه
انه لا يعرف وحد ~~صفته الحقيقية انه لا يوصف وليس~~ لنا من البيان الا
ما قام عليه الوجدان والبرهان من مبدئية هذا الموجود وموجد لهذا
الموجود ونشير اليه بالضمائر ونطلق عليه الاسم الظاهر لا على نحو الاشارة
الحقيقية ولا الاطلاقات العلمية الموصلة الى المعرفة الحقيقية بل على ملاحظة
المشيئة الاجمالية من حيثيته وعلى الالتفات الى مؤثر لهذه الآثار
المرئية والتجليات القدسية والانوار السبحانية المستلزمة لاثبات
صفات ثبوتية وسلبية واضافية واعتبارية على وجه الاتصاف
الاجمالي فانه لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد عرفوا ولا جبرئيل وهو
الى محل القدس سبحانه ولا النفس البسيطة ولا العقل المجرد عن كنه
ذاتك غير انك مع احدية الذات سرمد وجدوا اضافات وسلبا
والحقيقة ليس توجد ثم يختلف العلم الاجمالي بالذات الحاصل من
الآثار والصفات بحسب قوة الاستعدادات فيترقى من درجة
الى

الى اعلى الدرجات فتنتهي الى ما عرفه محمد وآله صلى الله عليه وآله قال علي ع لو كشف لي
الغطاء ما ازددت يقينا ولا شك ان العلم مما يقبل الشدة والضعف
فرب علم كالمشاهدة والحس … ورب علم اشبه شيء بالحدس ورب
علم يكون بالدليل والبرهان ورب علم منكشف لدى العالم كالعيان
وعلوم الانبياء اكثرها من ~~الكشف~~ انكشاف الاشياء او من وحي من السماء
وكما استحيل على الباري تصوره بالصور الذهنية كذلك يستحيل عليه
الرؤية البصرية لاستلزامها للمقابلة في الجهة ولانعكاس ولعدم انعكاسها
عن الاحساس وهو من لوازم الحدوث ولا فرق في الامتناع بين الرؤية
الفعلية وبين حلول الصورة الذهنية ~~المقطعة~~ المقتطعة من الصورة
الخارجية وان تحقق الرؤية بالفعل كالصورة الحاصلة للاعمى ابعد ان كان
مبصرا لها وقد دل السمع القطعي بل الضروري بين المسلمين بامتناع الرؤية
بعانيها من غير تفاوت بين الرؤية في الدنيا وبين الرؤية في الآخرة فحقق يرى
ولا يرى وقرب فشهد النجوى فلا يحس ولا يجس ولا يمس ولا تتعلق به
الحواس الخمس السابع من صفات الله تعالى الثبوتية انه قادر مختار خلق الخلق
بقدرته وانشأهم باختياره وقوته وامكان ما سوى الله تعالى وحدوثه
دليل على تاثيره فيه بالقدرة والاختيار والقادر ان شاء فعل وان شاء
ترك ولا ينافي الاختيار الابدية صدور الفعل من المختار عند حصول الداعي
الارادة واجتماع علله بقضاء الاختيار الى صدور الفعل منه او تلتزم الوجوب
عند الفعل والوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار وقدرة المختار على ان
لا يفعل ليس فعلا للعدم اذ العدم لا يدخل تحت الخلق والايجاد وكون

الفعل معدوم قبل الفعل لا ينافي القدرة عليه في المستقبل وان آثار المختار
غير اثار الموجب ولا شك في ان ضرورة الخلق وتصريف عالم الكون و
والفساد وحدوث الفعل مقارنا للمصالح والسداد واستجابة الدعاء
وما اخبرت به الانبياء وما وقع في الامم الماضية والقرون الخالية دلالة على
اقتدار الموجد واختياره وعلى انه متى شاء فعل ومتى شاء ترك
ولو لم يكن سوى خلق القدرة والاختيار في نوع الانسان لكفى في الاستدلال
اذ لا يخلو الخلق من هو اقدر منه كيف يوجد القدرة من لا يقدر عليها وكيف
يخترع الاختيار وهو لا اختيار له ولو وجب واجب الوجود واجبا
سواه وكان هو المختار للزم ان ينبعث من العلة ما هو اشرف من المعلول
ولزم قدم الحادث او حدوث القديم ولو صدر العالم كله بالايجاب
لما جاز عليه التغير ولما جاز انعدام شيء من هذه التصوير وتغيير حين
الضرورات وتبدله من البديهيات فلو صدر عن ايجاب للزم اما حدوث
القديم او قدم الحادث ونسبة القدرة الى جميع المقدورات متساوية
فكل ممكن مقدور له سبحانه وتعالى الآن منها ما هو منسوب اليه
وهو فعله كايجاد العالم وتصريفه ومنها ما هو منسوب الى
العباد كافعالهم وكل ممتنع بذاته لا تتعلق به القدرة لتعلقها
بما هو مقدور لا لقصور في القادر وظهور المعجزات على ايدي
الانبياء وخوارق العادات على يد الاوصياء وتفاوت مراتب
الانبياء بمقدار ما بين اولي العزم منهم عليهم السلام والمنع والعطاء والموت والحياة
واجتماع المتفرقات وتفريق المجتمعات والمحو والاثبات والبداء
والتكليف وغير ذلك كلها دليل على اقتداره واختياره وبرهان

هان

برهان ساطع على فعله بالمشية ولا ينافي نسبة الافعال الى قدرته
وتكوينها بمشيته وامضائها بقضائه وقدره جعل الملائكة
رسلا منه الى خلقه لتدبيرهم واجراء كثير من نظام العالم العلوي والسفلي
بتصريفهم فكانهم خدام السلطان الآن سلطانهم لا يحتاج الى اعوان
بل لو ادعى مدع ان للنبي والائمة ع تاثير كتاثير الخدام من الملائكة
لا على نحو نسبة الفعل اليهم لم يكن مبدعا ولا مخالفا للضرورة وانما
هي مسئلة نظرية لها مقام آخر التاسع من الصفات الثبوتية
كونه عالما ولا شك ان وجوب الوجود والتنزه عن صفات الحادث
الموجود والتجرد عن لوازم الامكان تقتضي حضور المعلومات عنده
وانكشافها لديه لعدم الحاجب بين العالم والمعلوم ولانه تعالى عالم
بذاته المقدسة وهي المبدء للاشياء والعلة في صدورها من غير
امتراء فالعلم بالذات مستلزم للعلم بالكائنات والحادثات
والفاعل بالقصد والاختيار يلزمه العلم بالآثار وصدور هذه
الافعال المحكمة والآثار المتقنة التي لو اراد بيان نظامها وترتيبها
ومعرفة صنعها واتقانها علماء الانس والجان وملائكة الرحمن
وان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما احاطوا
بذلك ولا بالعشير مما هنالك ولو تاملت في خلق الانسان
وكيفية بقائهم ورزقهم ومعاشهم وكذلك باقي الحيوانات وخلق
السموات والارضين والنجوم والبحار والاشجار وتفكرت

في خلق العقل والعلم والادراك الذي يكون من اهل العقول والادراك
المراتب انه من المحال صدور ذلك عن غير عالم بالاشياء ومدرك ٢ المحال
لها ايخلق العلم من لا يعلم ويصور الفهم من لا يفهم ويبعث من المبدء
ما لا يتصف به من العلم والكمال ويجد عنه ما لم يكن منكشفا لديه من
الاحوال جل وعلى نشاء منه علم الغيب على لسان انبياءه وظهر منه ما خفي
من غوامض الاسرار على لسان اوليائه بتفاوت مراتب العلماء بالتقرب
بالقرب من حضرته القدسية وتختلف درجاتهم بالدنو الى الافاضة
الالهية وهو ~~يقول الحق ويهدي السبيل~~ فلا يفتقر اثبات العلم له
الى دليل وهو يقول الحق ويهدي السبيل وعلمه شامل لجميع المعلومات
لانه علة لسائر المعلولات ومبدء لكل المخلوقات وتخصيص علمه بشيء
دون شيء ترجيح من دون مرجح وتخصيص من دون مخصص وعلمه
سبحانه وتعالى حضوري كعلمنا بوجودنا ولكن ليس بارتسام صور
ولا باستمداد من الة والمعلومات حاضرة عنده مبدء لانكشافها وليس
العلم صفة زائدة على ذاته فلا يعلم بعلم وانما الذات البسيطة مقتضية بذاتها
لانكشاف المعلوم فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا ينطبع في ذات الواجب
الصور لانه ليس محلا للحوادث والاثر ولا نعلم من اتصافه جل شانه
بالعلم سوى انه لا يجهل وان علمه ليس كعلمنا من الصفات الزائدة على
الذات ولا حاجة الى تعيين ما وراء ذلك نعم يعلم الله تعالى الشيء عند
وجوده وقبله وبعده على حد سوى ويعلمه على حاله من القبلية
والبعدية والحلول لم فلا يزيده وجود الشيء علما زائدا فالازمنة
متساوية بالنسبة اليه تعالى وعلمه بالمستقبل لا يؤثر فيه ايجابا
لان

لان العلم لا يؤثر بالمعلوم وانما يعلم الشيء على ما هو عليه وقدم علمه
لا يستلزم قدم المعلوم وعلم الله تعالى بالجزئي على ما هو عليه لا على نحو
الكلي وتعلق علم الباري بالحادث عند حدوثه لا يستلزم حدوث
العلم ولا قدم المعلوم وحدوث التعلق لا يستلزم حدوث الصفة
لانه من الامور الاعتبارية فالله يعلم الشيء من الازل بمعنى انكشافه
لديه بهويته الواقعية فاذا عرض له وصف كوجود في احد الازمنة
تعلق به العلم الازلي على ذلك النحو فالوجود من عوارض الماهية
لا من ذاتياتها وقدرة الباري واختياره وعلمه كلها لا تزيد على
ذاته وهي من صفاته الازلية فيعلم ما يختار ويختار ما يعلم ويقدر
على ما يعلم ويعلم ما يقدر عليه والمقدور والمعلوم والمختار كلها
ممكنة وتعلق العلم والقدرة والاختيار بها اعتباري حادث فهو العليم
الخبير التاسع من الصفات الثبوتية كونه حيا وهي ملزومة
لوصفي القدرة والعلم ضرورة العاشر من الصفات الثبوتية كونه مريدا
وقد نطق به الكتاب والسنة بهذه الصفة ودل العقل على ان تخصيص الممكنات
باوقاتها بعد تساوي نسبة الذات الى الجميع لا بد ان يكون لصفة
شانها التخصيص لامتناع التخصيص من دون مخصص ولا بد من كونها
لنفس الذات لا لامر زائد لامتناع احتياجه تعالى الى امر منفصل
ولا امر ممكنا لامتناع ~~احتياجه تعالى~~ الممكن الحوادث عليه
طرو

فالارادة هي الداعي الداعي لايجاد الممكن والامر بفعل المكلف
ويضادها الكراهة وهي عدم تعلق تلك الصفة بايجاد الممكن
ونهي المكلف عن الفعل ومنشأ وقوعها المشية وينبعث منها
القضاء والقدر في العالم التكويني فبالارادة يشاء او يشاء
بالارادة وبالمشية يقضي ويقدر فليست الارادة الا صفة عين
الذات بها صدرت الاشياء وخرجت من النفي الى الوجود
وبها اختصت في وقت دون آخر وبالمشية استقامت
وليست من الصفات الذاتية الحادثة ولا الزائدة تعالى عن
ذلك وعلى وهل هي من الصفات الاعتبارية من الصفات
السلبية او علم خاص من العلم الحادي عشر من الصفات الثبوتية
كونه مدركا وهو السميع البصير وثبوت هاتين الصفتين من
ضروريات الاسلام وقد نطق بها الكتاب والسنة والاجماع ويظهر
من المتكلمين انها علم خاص وانها العلم بالاصلح ويظهر من الاخبار
انها صفة اعتبارية ذات تخلق تحدث عند المشية والواجب
اعتقاد ثبوت هذه الصفة لله تعالى وانها غير زائدة على الذات
ولا يجب معرفة انها اعتبارية او سلبية او ذاتية قسم من العلم
ام لا الحادي عشر من الصفات الثبوتية كونه مدركا م
فهو السميع البصير وثبوت هاتين الصفتين من ضروريات
الاسلام وقد نطق بهما الكتاب والسنة والاجماع والمراد
كونه تعالى مدركا للمسموع والمبصر حال كونه مسموعا ومبصرا
ولما استحالت الآلات عليه سبحانه وتعالى ثبت له هاتان الصفتان
والظاهر ان الدليل السمعي هو السميع البصير

القديمتان

[margin: للمدركات]

[margin: م للمدركات من المسموعات والمبصرات والملموسات والمذوقات والمشمومات]

القديمتان اللتان هما نفس الذات غير زائد تبوء عليه وحدهما
انه لا يخفى عليه المسموع ولا المبصر فهو يسمع المسموع ويبصر المبصر من غير
آلة او واسطة بينه وبينهما ويظهر من الادلة السمعية تغايرهما
للعلم ويظهر من بعضها انهما قسم من العلم وكذا يظهر من بعض المتكلمين
وعلى كل حال فلا يجب اعتقاد ان السمع والبصر هل هما قسمان
من العلم او قسمان له بعد العلم بانهما صفتان ذاتيتان ليستا زائدتين
على الذات وثبوت صفتي السمع والبصر على جهة القدم لا ينافي حدوث
تعلقهما بالمسموع والمبصر لحدوثهما الثاني عشر ثبت كون الله تعالى
متكلما بضرورة الشرع ولما استحال قيام الحوادث به وطرو الاعراض
عليه فاتصافه بالكلام لا يكون الا بمعنى ايجاده له على لسان من لا
اختيار له كي ينسب له الا الى من صدر منه او خلقه فيمن له اختيار
ولو على غير جهة الاجبار ولكن على نحو اختصاصه به سبحانه وتعالى لانكشافها
لانكشاف الكلام المنسوب لله تعالى عليه ونطقه به عليه على انه من نظم
واجب الوجود وعلة الموجود ولا اشتراط في صدق الاشتقاق الحلول
ولا القيام بل يكفي التأثير كاشتقاق الصفات الفعلية الصادقة
على الواجب سبحانه وتعالى كخالق ورازق ومصور ومميت واثبات
معنى للكلام قديم زائد على الذات مخالف للادلة العقلية والسمعية
وكذا اثبات انه عين الذات لعدم تعقله وصرف الادلة السمعية
الى ما ذكرناه اقرب من صرفها بحسب الاوضاع اللغوية والعرفية

الى ما ذكرنا وامن انها صفة قائمة بالذات ليست من احد الصفات
ويلزم من صفر الكلام الفا انقسامه الى سائر اقسامه من الاخبار
والانشاء والامر بالمعروف والنهي عنه ويلزم فيه الصدق بالاخبار
لقبح الكذب وليس للقادر العالم بحاله فعله لتنزهه عن فعل
القبيح وامتناعه عليه بالذات او بالعرض وما جاء من الادلة سمعية
في المحو والاثبات واثبات البداء فذلك من باب تاخير البيان
عن وقت الخطاب او وقت الحاجة ان جوزناه عما في لوح المحو والاثبات
الى اللوح المحفوظ والقضاء الذي لا يرد ولا يبدل وليس من الكذب
لعدم اغراء المخاطبين به بظاهره لمعرفة ما يقبل البداء عندهم وما لا
يقبل فهم منتظرون للبيان عارفون بالاتيان فلا يقبح في حقهم الاغراء
ولا يتصف خطابهم بالكذب في مقام يجيء فيه البداء فتامل فايدة الواجب
اعتقاده بالدليل القطعي هو اتصاف واجب الوجود بالصفات
الثابتة له بضرورة المسلمين من الثبوتية او السلبية
والشاك او المنكر لها كافر اذا لم يكن معذورا ويجب الاعتقاد بكونها
غير زائدة على الذات لعدم قديم سواه ولا واجب الا هو ولا يجب معرفة كون
الصفات ثبوتيات او سلبيات او اعتباريات ولا يجب معرفة
الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية وبين القديمة والاعتبارية
الحادثة لعدم وصول العوام لتلك الاحكام فيكفي من لطف المتعال المعرفة
على سبيل الاجمال والمعتقد بالصفات الضرورية بل بالوحدانية
او الصفات القطعية من غير دليل اهتدى به الى السبيل معذور

في

في اعتقاده مقبول ما اعتقده وان كان فاسقا بتقصيره عن معرفة
الدليل اذا تنبه لمعرفته فقصر عن البحث عنه والمخطي في القطعيات
غير الضروريات ان كان عن تقصير فهو فسق وان لم يكن فهو معذور
ولا يجب معرفة باقي الصفات سوى انه يجب الاعتقاد بعدم جواز [illegible]
اتصاف الباري بصفات النقص او بصفات الحدوث الذاتية لا
بل يجب الاعتقاد بلزوم اتصاف الباري بجميع صفات الكمالات لكونه
رحمانا رحيما جبارا قهارا واحدا كبيرا عظيما قيوما كريما جوادا ملكا
حقا واسعا جامعا خالقا رازقا كاملا وفيا مانعا لطيفا عفوا غفورا
توابا الى غير ذلك من صفات الكمال والجلال والجمال ويقابلها التنزه
عن صفات النقص الفصل الثاني في العدل وفيه امور احدها من ضروريات
المسلمين ومما نطقت به السنة والاجماع وصرح به الكتاب المبين
ان الله عادل في حكمه لا يقع منه الظلم ولا يصدر منه ولا يامر به
ان الله يامر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي ولا يظلم ربك احدا فلا يجور في قضائه ولا يحيف في
حكمه ينتقم على قدر الذنب عدلا ويعفو لطفا ورحمة ويغفر فضلا
وكرما ويثيب زائدا على قدر الطاعة تفضلا فمن العدل العقاب
ومن اللطف العفو والثواب ويحكم العقل ايضا بقبح الظلم
والامر به ويحكم بعدم صدور القبيح منه سبحانه وتعالى لعلمه بقبحه
والعالم بالقبيح القادر على تركه لا يجوز العقل صدوره منه
ولا الامر به وهذا مما يحكم به جميع الاديان ويدركه حتى الحيوان

فثبوت الحسن والقبح ضروري ولزوم تجنب المختار
عن القبيح بديهي لا يحتاج الى برهان ولا الى تكلف بيان
ومن البديهيات الاولية انه لو كان هناك امران حسن
وقبيح فلا بد للعالم المختار من ترك القبيح اذا لم تكن له
حاجة اليه ولا ضرورة داعية اليه ثانيها لزوم ترك القبيح على
الواجب تعالى لا ينافي الاختيار لان فعل المختار لمرجح وان
لزم وقوعه ولكن بالاختيار وكذا الفعل لو صدر عن المختار
لغرض من الاغراض فانه لا ينافي اختياره ولهذا نحكم بان افعاله
سبحانه وتعالى معللة بالاغراض للزوم الترجيح من غير مرجح لولا
ذلك نعم لا يعود الغرض اليه لتنزهه عن الاحتياج بل الغرض يعود
لغيره وكما دل العقل على قبح الفعل من غير غرض وعلى قبح صدوره
عبثاً دل السمع ايضاً على نفي العبث وقد قال سبحانه وتعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثاً وقال ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
باطلاً الى غير ذلك ولو تساوى الغرض في الفعلين جاء التخيير
في صدور ايهما شاء وفي الامر به فيفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد ولا يلزم الترجيح من غير مرجح غير قبيح هنا ثالثها ان افعال
العباد يختارون فيها كما تقضي به ضرورة العقل والحس فان شاءوا
فعلوا وان شاءوا تركوا وكذا تقضي به ضرورة السمع ولو لم تكن الافعال
باختيار العباد لقبح التكليف وترتب الثواب والعقاب وما اثبته
الاشعري من الكسب تنفيه ضرورة الحس والسمع والقبيح
لا يريده الله تعالى وان اوقعه العبد والحسن يريده الله تعالى

وان

وان لم يوقعه العبد فلا تلزم مغلوبية الخالق ولا غالبية المخلوق
لانه انما اراد عز وجل وقوع الفعل والترك باختيار العبد
لا وقوعهما مطلقاً وما عدا ما يصدر من المكلف المختار كله
يصدر بالمشيئة والقضاء والقدر وينشأ عن الارادة
والمتولد من افعال العباد كالاحراق المتولد من الا
لقاء في النار والموت المتولد من القتل او الاغراق
والفتح المتولد من تحريك المفتاح كله من فعل العبد ويجري
عليه ما يجري على الفعل من المدح والذم وما يتبعهما وما يصدر
على الانسان من الالام والوقايع كالحرق والغرق والمرض
والجرح فان كان من مكلف فليس من فعل الله تعالى
فان كان مستحقاً كالقصاص ونحوه او التي بنفسه
فقد وصل اليه ما استحقه وان كان من فعل العاقل خطاء من فعل
او سهوا او من فعل غير العاقل من حيوان او جماد او
هواء او نار او مرض او غير ذلك كان بقضاء الله وقدره
وصادر عن مشيئته وله الجزاء على ربه عوض ذلك

ح

ولا قبح على المالك لان المالك الولي المتصرف له ان يعاوض على مملوكه
فيسلبه شيئاً ويعطيه اخر ويفعل به شيئاً ويصلحه باخر واما الام الصادرة
على الاطفال والمجانين فان كانوا من المومنين فكذلك وان كانوا
من الكافرين او كان المتالم من الحيوان فالمصلحة في تالمهم وكيفية جزائهم
وما يؤل اليه امر اولاد الكفار من جنة او نار وما يؤل اليه امر الحيوان
يوم يقوم الميزان لا طريق للعقل الى تحقيقه غير انا نعلم انه غير
قبيح وانه من تصرفات المالك الحق المشتملة على جهات الحسن والخفي
يرجع فيها الى النقل لانه الميزان عند قصور العقل والكفار مستحقون
لسائر الاطوار واعظمها من العذاب عذاب النار خامسها مما يحسن في
العقل التكليف للعباد وارائهم الصلاح من الفساد واختبارهم
بالطاعة والعصيان ونهيهم عن الفحشا وامرهم بالاحسان
والتعريض بايصال النفع والثواب اليهم على جهة التعظيم
المشكوك في حسنه قبل استحقاقه لان تعظيم من لا يستحق
التعظيم مما تنفر عنه العقول والتعظيم غير العطاء لان العطا
حسن وان لم يكن بواسطة التكليف كاعطاء الفقير ما لا يستحقه

ويجب

٢ شيئاً

ويجب التكليف لاستقامة النظام به من الزجر عن
القبائح وتعليم الواجبات المشتمل تركها على انواع المضرات
واهتداء الانام الى طرق الاستقامة في السياسات
والمعاشات وحفظ الانساب والعقول وعدم
التعدي عن سنن الاهتداء الى طرق بقاء النوع
ولاشتماله على الزجر بترتب العقاب على العصاة
بالاستحقاق فيرتدعوا مخافة منه وعلى الترغيب
بترتب الثواب على المطيعين فيرغبوا اليه فاذا كان
التكليف مما يحسنه العقل وبوجه كان ترتب الا
بتداء والعقاب على العصاة والكفار حسن لان من
فاعله لصدور المعصية باختيارهم وسوء فعلهم كمن
قدم طعاما نفيسا للاكرام فاكل منه المكرم حتى اتخم
وتفرد بحصول العقاب بالاستحقاق الناشئ
من صرف اللطف بالاختيار الى ما به الاضرار
لا ينافي حسن التكليف سادسها قد يحسن
اللطف على سبيل الايجاب وقد يحسن على سبيل

الندب فالاول هو ما يقرب الى الطاعه ويبعد
عن المعصية في الجملة بحيث لا يبلغ حد الالجاء
وذلك كارسال الرسل وانزال الكتب والبيان
لما لا يستقل العقل من الاحكام ونصب الاوصياء
وابقاء العلماء وامرهم بالابلاغ والانذار والوعظ
ولو رفع الناس اللطف عنهم كما اذا قتلوا الانبياء
وطردوا الاوصياء ولم يسمعوا كلام العلماء سقط
وجوب اللطف عنهم عنه عز وجل فلا يجب عليه
التكرار الى ان يحصل حد الالجاء او قريب اليه
وعن القاتلين والطاردين معذورون من جانب
الحضرة القدسيه يعملون بما تمكنوا منه فلهم المهنى وعلى
المانع الوزر والثاني وهو اللطف المندوب
هو ما يقع من البادي على سبيل الحتم ايضا ولكن في الجمله ولا يعم
الجميع بل يختص به من يشاء ويمنعه عمن يشاء وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وذلك

الحتم

كلما

۷۷ ويخصص احد المتساويين بالفضل دون الآخر بفضله وكرمه

كلما كان زايدا على ما ذكرنا في البيان وارسال الرسل وانزال
الكتب وذلك كتهيئته اسباب الطاعات من تهيئة الالات
والتوفيق والتايد والتسديد حتى يبلغ الى درجة العصمه
وكذلك ما يسمى تفضلا وبه يمن على من يشاء وما يسمى هداية في قوله
يهدي من يشاء ~~فهو متفق على سبيل الخصوصية~~ وبذلك تتفاوت
مراتب الاتقياء والاولياء بالنسبة الى جبار السماء كل ذلك من
اللطف المندوب الذي يختص به من يشاء فلا يجب عليه ان يوفقنا جميعا لطاعته ويجعلنا بتايده اتقياء
ولا يجب عليه ان نكون جميعا انبياء لمصلحة بترك ذلك فلا يسئل
عما يفعل وقد يمنع اللطف المندوب بلا انه ان حسن الفعل وترجح
لزم وقوعه والامر به والا فلا يقع وفيه منع لانه قد يترجح الفعل
من حيث هو هو ويتساوى فرديه فيختص الفضل والتفضل والتايد
في احدهما دون الاخر ساير مما ورد من اخبار الطينه
ومثلها المؤذنه بكون الطاعه والمعصيه ليست ما لا اختيار الصرف
وكذا ما دل من تسيع على الاضلال وعلى خلق السعاده والشقاوة
وعلى ان جميع ما يصدر من العباد من الصلاح والفساد كله كائن
بقضائه وقدره ومشيئته مؤول لمعارضة العقل القطعي والمقطوع به
من الدليل السمعي فلابد ان نحكم بان الطينه لها تاثير في الشقاوه
بالاختيار وليس لها دخل بالاجبار وان الظواهر مقرونة عن

عن استعمال الاضلال في المعنى الظاهر بل يراد بها سلب التوفيق والقاء المسبب عن سوء صنع المكلف وكذا غيره من الظواهر الفصل الثالث في النبوة وفيه مباحث الاول النبوة منصب من الله عز وجل من دون واسطة بشر لبشر يبين احكامه ويسدد رعيته ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهي من اللطف الواجب التابع لحسن التكليف ووجوبه حيث انه يبين ما لا يدركه العقل من الاحكام ويوافق ما يستقل به العقل لان التطابق لطف ويسوسهم في امورهم الدنيوية من اصلاح معاشهم وحدودهم وتعزيراتهم وانذارهم وتخويفهم من العقاب وترغيبهم للثواب كي يقربهم الى الطاعة ويبعدهم من المعصية الثاني يجب ان يكون النبي معصوما عن الذنب والخطاء والسهو تحصيلا للغرض المطلوب من صدقه وعدم اغرائه للخلق بما يخالف الواقع وعدم حملهم على ما ينافي الغرض من التكليف ولانه لو صدر الذنب لاحتاج الى من يسدده لحفظ الشريعة فيتسلسل ولو صدر منه لوجب الانكار عليه فيخفى امر الطاعة فيفوت الغرض من نصبه ولانه منصوب لحفظ الشريعة وللتاسي به وهو ينافي عدم العصمة وللسمع القطعي الدال على ذلك ومنزها عما ينفر الناس عن اتباعه والوثوق به من المنفرات كالافعال الخسيسة الدنية ولا يتفاوت في لزوم عصمته بين ان يكون قبل البعثة او بعدها وبين الصغيرة والكبيرة وبين الاحكام وغيرها او بين ما كان في التبليغ وعدمه وبين ما قرن بالمعجزة وعدمها وبين الخطاء والسهو والعمد وكل ما لم يدل عليه العقل من ذلك يدل عليه السمع والعصمة ملكة قدسية تمنع من الذنب

والسهو

والسهو يمكن تأتيهم النبي ص بها فلها مدخل في فعله ص لضرورة السمع باستحقاقه الثواب وضرورة الحس ببقاء اختياره وللباري معها لطف يفعله بعبده عن دواعي المعاصي وترك الطاعات وهو لطف يوجده الله في الانبياء يقارن الفعل الاختياري واما عصمته عن السهو فهي من الباري عز وجل صرفا الثالث يجب ان يكون النبي منزها عن دناءة الاباء وعهر الامهات والفظاظة والغلظة والابنة والامراض المنفرة كالجذام والبرص والسلس وعن اعتراء ما ينفر من السوداء والخبل والسفه والبله ويجب فيه كمال العقل من القوة العقلية والفطنة والراي والذكاء وعن الافعال الرذيلة كالاكل على الطريق والضحك في الاسواق والسخرية به كل ذلك لمكان اللطف لانه منصوب لهداية الخلق وتعليمهم وسياستهم والاقتداء به والركون اليه والاعتماد عليه والتاسي بافعاله واقواله وذلك كله مناف لهذا ويجب كون النبي ص اعلم اهل زمانه وافضلهم واجمعهم لصفات الكمالات من العفة والسخاء والشجاعة والحياء ومكارم الاخلاق وادراك السياسات والفصاحة والبلاغة ليتم به الاقتداء من سائر المبعوث اليهم فلا يترفعوا عليه وتشمئز انافهم عليه ولا يقال تقدم مفضول على فاضل من الشجر وغيره الشجر واثماره في الحال في المحيه وقصة القرية وخشفها وتسليمها عليه وخروج الماء من بين اصابعه وانتقال النخلة اليه بامره واخبار الذراع له بالسم ونوم عينيه دون قلبه ونصره بالرعب من مسيرة شهرين وبجوء الشجر والمدر

ولا يغال ناجي بالاتباع من هداولى بالتقديم الرابع ظهور المعجزة
على المدعي للنبوة وهو ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد على
انه خارق للعادة مقرون بالتحدي وبدعوى المعجزة مطابق لدعواه
مع عدم امكان المعارضة ولا ابطال كما يفعله السحرة واهل الشعبذة
مصدقة لنبوته دالة على حقيتها قطعًا لقبح اظهار المعجزة على يد الكاذب
ولعدم امكان الوصول الى معرفته بغير المعجزة فلو جاز ظهورها على
يد غيره لزم انتفاء الغرض من البعثة وما يقع من السحر ليس من المعجزة
لامكان معارضته ولبطلانه غالبًا عند اهل علماء النبوة وما يظهر على يد
بعض الاولياء من الكرامات في غير مقام الادعاء فهو وان كان من خوارق
العادات الا انه لا يعد من المعجزات وظهور الكرامات لا ينافي كون ذات
الفعل من خوارق العادات على ان الكرامات تختص غالبًا بالارضيات
وليس فيها ما يدخل في احكام اهل السماوات الا ما جرت عليه عادة الله
تعالى بارسال الرسل دون خلق الاصوات في الجمادات لعدم الوثوق
والاطمئنان لاحتمال انه من اصوات الكهنة او بعض الجان ولعدم زيادة
اللطف به حيث انهم يسمعون ولا يرون ودون ارسال الملائكة او الجان
او خلق آخر من خلق الرحمن لعدم ركون الخلق الى ذالك وعدم
استيناسهم بالملائكة وعدم احالة المعجزة المثبتة للنبوة عليهم
وعدم انكباب الخلق وميل النفوس اليهم قال عز وجل ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والنبي المبعوث خاتم

الانبياء وسيد ولد آدم الاعلى الانبياء قدرًا وارفعهم ذكرًا في بشارات
الانبياء بظهوره واقترنت بخلق انوارهم بعد نوره محمد المبعوث لسائر
العالم من الانس والجان صفوة الرحمن ذي المعجزات الباهرة والآيات
الظاهرة لا احصر لعدها ولا منتهى لحدها ولو لم يكن الا القرآن المعجز
الى آخر الزمان اخرس الفصحاء باساليبه ومبانيه واعيى البلغاء بدقائق معانيه
عجزوا عن مجاراته وحيرتهم عن مباراته اشتمل على علم الغيب والاسرار وعلى
دقائق العلوم والاخبار وعلى محاسن الحكم والمواعظ والاحكام وعلى
ما لا يستطيع ان ياتي بمثله الانام وله من المعجزات انشقاق القمر وتظليل
الغمام وحنين الجذع وتسبيح الحصى وتكليم الموتى ومخاطبة البهائم
واثمار اليابس من الشجر وغرس الشجر واثماره في الحال في المهمه القفر
وقصة الغزال وخشفها وتسليمها عليه وخروج الماء من بين اصابعه
وانتقال النخلة اليه بامره واخبار الذراع له بالسم ونوم عينيه دون
قلبه ونصره بالرعب عن مسيرة شهرين وسجود الشجر والمدر له
اذا مر عليه وابتلاع الارض ما يقع عليها عند التخلي ولا بعا يطاول
قامته احد ويرى من خلفه كما يرى من امامه واكثار اللبن في شاة
ام معبد واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وطي البعيد وشفاء
عين من نقل بعينه وقصة الاسد مع ابي لهب ونزول المطر اذا
استسقى ودعائه على سراقة فساخت قوائم فرسه ثم دعا له

فاطلقت واخباره بالغيب ولقد اخبر عن وقعة الطف وعن كربلائه
وعن قتل عمار فقتله الفئة الباغيه وعن وقعة الجمل وخروج عايشه
واتيانها ستنبحها كلاب الحوئب ووقعة صفين وعن وقعة السقيفه
وعمن تخلف عن جيش اسامه وعن اهل العقبه واهل النهروان
وخلافة بني العباس ويكفي في صدقه نبوته اخبار الكهان كسطيح
وزرقاء اليمامه عنه وعن نبوته وتضعضع ايوان كسرى حتى
سقطت منه اربعة عشر شرافة وخمود نار فارس وغوص بحيرة
ساوه واضطراب الرهبان والاحبار عند ولادته ومعرفة خاتم
النبوه على جسمه وتهنية امه من السماء عند ولادته وما ظهر له
من الكرامات حين الحمل مما يدل على نبوته وكونه اشرف الانبياء
النظر الى اخلاقه حتى قال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم من الرحمة
والسخا والعفو والاحسان واعانة الضعيف وادراك اللهيف
وغياث المظلوم وتفريج المغموم وزهد الدنيا مع قدرته عليها
له من الشجاعة والكرم ما يفوق به جميع الامم ومع قدرته يشد
حجر المجاعة على بطنه ويلازم العباده حتى ورمت ركبتاه قدماه
ويجيب الدعوه وياكل اكل العبيد ويرى له نور في الليل المظلم
وريحه كالمسك الاذفر الى غير ذلك والواجب معرفته
دون ساير الانبياء والمرسلين ثم كونه خاتم النبيين واشرف
المرسلين

عدد أجداد النبي ص

المرسلين ربما يدعى انه من ضروريات الدين وينبغي معرفة
اجداده الى عدنان محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن
مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن
فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانه ابن خزيمه ابن مدركه ابن
الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان وامه آمنة بنت
وهب تحمل اعباء الرساله وهو ابن اربعين وتوفي صلى الله عليه وآله وهو ابن
ثلاثه وستين سنه الفصل الرابع في المعاد وفيه امور احدها
المعاد الجسماني من ضروريات الاسلام ومنكره والشاك فيه
كافر اذا لم يكن عن عذر من غير الكلام والواجب الاعتقاد به ان
الانسان يعود بعد موته ويرجع كما بدء بعد اضمحلاله وفوته وان
الاجسام بنفسها تحل بها الارواح بعد انفصالها عنها ويعود اليها
ادراكها بعد ان بانت منها وان الاجزاء تجتمع بعد الخراب
وتعود بعد ان استحالت الى التراب ويدل على ذلك السمع الفرودي
عن لسان سائر الانبياء وفي جميع الكتب المنزله من السماء وقد
نطقت جميع الشرائع بوقوعه واخبر من ثبت صدقه بالدليل
بحصوله ودل الدليل العقلي عليه لانه لولاه لذهبت ثمرة التكليف
بالعباده ولا امتاز اهل الشقاوة من اهل السعاده ولا انتصر
مظلوم على ظالم ولا اقتص محكوم عليه من حاكم ولم تبق ثمرة لارسال

الانبياء ولضاعت حقوق من ظلموا واراقوا بجنب كثير منهم
الدماء ومن المعلوم عدم استيفاء الحقوق بهذه الدنيا فلا بد من غيرها
يعطى فيها الجزاء ولطف الله تعالى مستمر ويقتضي فلا يقوم به ما يقع
في الاولى ومما يقتضي ثبوته الوعد والوعيد والثواب والعقاب المعلومان
ضرورة من السنة والكتاب فلو لم يقع المعاد للزوم نسبة القبيح الى رب
العباد الثاني الواجب معرفته هو عود الاجسام بنفسها المباشرة
للاعمال ولا يجب معرفة انها عادت بعد الفناء والانعدام او بعد تفرق
الاجزاء والاستحالة الى غيرها من الاشياء وان الانعدام الممكن هل هو
ممكن ام لا وان عود المعدوم هل يجوزه العقل ام لا لان تحقيق ذلك
لاهل التحقيق فمنهم مقتصد ومنهم من يضل عن سواء الطريق وكذا لا يجب
معرفة ان الاجسام تعود مع حذف الفضلات الناشئة عن امتزاج العناصر
كما يقول به بعض او تقبله عن الفضلات الناشئة عن تولد الاغذية المنجذبة
للجسم في الحياة كما هو الحق ولا يجب معرفة ان النفوس هل هي تفنى وتعود
او هي باقية الى الوقت الموعود ولا يجب معرفة ان الابدان مع نفسها هل
تعود بنفسها او يعود مثلها على هيئتها وان كان البناء على الاول
ولا يجب معرفة ان الاطفال من الكفار والمؤمنين والمجانين هل تعود
ام لا وكيف تعود وان كان البناء على عودها وان الانعام
او هي وغيرها من الحيوان هل تعود ام لا وكيف عودها
وان

وان كان ظاهر السمع يقضي بعود جملة من الحيوانات الى غير ذلك
ما هو محل معركة بين العلماء واهل النظر من الحكماء الثالث يجب الاعتقاد
بيوم الحساب وهو من ضروريات المسلمين وكذا الاعتقاد بالصراط
والميزان والنفخ في الصور وان الله يبعث من في القبور والحوض والشفاعة
بل يجب الاعتقاد بالبرزخ ويجب الاعتقاد بالجنة والنار والحور
والولدان وان عذاب الله تعالى اشد يوم القيمة النار وثوابه الجنة ٢ اجماله
وكل ذلك انما يجب معرفته اجمالاً فلا يجب معرفة احوال البرزخ
انه من اي العوالم وكيف هو من حال هذا العالم وكيف ايصال
الثواب فيه وكيف وصول العقاب اليه وكيف ينفسح القبر لاهل السعادة
وكيف يضيق على اهل الشقاوة وكيف يجلس الميت في قبره وكيف يجيب
الملكين منكر ونكير وكيف هما اسئلتهما ولا يجب معرفة ان الصراط
جسم كثيف او جسم شفاف او انه امر معنوي وان كان البناء على انه
جسم شفاف او كالشفاف ذا دقة وحدة كما يظهر من الاخبار
والبناء على ان الصراط اعمال الخلائق او حب علي خلاف الظواهر ولا
يجب معرفة ان الميزان جسم كثيف او شفاف له كفتان ام لا او انه
امر معنوي او انه ماخوذ من الاعمال وان الاعمال تتجسد فتوزن ام لا
تتجسد وان ظهر من الاخبار انه من الاجسام ولا يجب معرفة ان الحوض
على هيئة الحياض وان ماءه كسائر المياه او انه ماء اخر او انه امر
شبيه الماء وان كان البناء على انه ماء وساقيه محمد صلعم وعلي ولا يجب

معرفة ان يوم الحساب ما قدره من الحساب وهل سنينه سنين الدنيا
ام لا اخره ولا معرفة ما يقع في الحساب من الصحف وكيفية تدوينها
وكيفية دفع الناس بعده الى الجنة او النار ولا كيفية شهادة الجوارح
على المكلفين ولا كيفية اعمال الملائكة فيه ولا يجب معرفة كيفية
الشفاعة انها منصب تفويضي او تابع للاذن ولا كيفية تقدير المتشفوع
بهم ولا كمية متعلقها من الاشرار ولا كمية من يشفع غير محمد صلى الله عليه واله
من المرسلين والنبيين صم او المؤمنين ولا كيفية الجنة من كونها كاجسام
الدنيا ثم انها كثيفها وصورها كبنيانها وولدانها كولدانها
او انه خلق آخر يشاركه في الاسم ويشابهه في الجسم الا انه صاف
عن كدورات الاجسام وعن اختلاطات الكثيف من العناصر فيشبه في
الجواهر وان كان البناء على الجسمية في الجملة ولا يجب معرفة ان
النار هل تحرق اجسام الكفار فتبدل جلود غيرها او ان الاجسام
باقية متالمة من غير تبديل ولا معرفة قدر العذاب ~~لغير الكفار~~
طبقات الكفار عند دخولهم في النار ولا معرفة قدر العذاب لغير
الكفار الذين اخبر الله عز وجل بخلودهم من الاشرار ولا معرفة
مقدار امحو العفو يوم العفو ولا قدر المعفو ولا كمية للعفو عنهم ولا معرفة
حال المستضعفين وان انتهاء امرهم يكون الى اي من العفو والوبال
ولا معرفة كيفية ملائكة النار وحلولهم فيها ولا معرفة كيفية
عذابهم

عذابهم لاهلها ولا معرفة كيفية شراب الحميم ولا كيفية السلاسل
في الجحيم ولا كيفية العقارب والحيات ولا كيفية فعلهم في الاعضاء
ولا يجب معرفة كيفية الزقوم والضريع ولا معرفة تحقيق ذلك
الهول الشنيع ولا معرفة ان زمان الجنة والنار كزمان اهل الدنيا
او ان لهم زمانا آخر وهل تبقى الشمس والقمر والسماء او تضمحل
فيعود مثلها بعد يوم الجزاء ولا يجب معرفة ان الجنة والنار
مخلوقان الآن او يخلقان بعد نشر الابدان ولا يجب معرفة انهما
يخلقان فوق السماء او تحت الثرى او معهما بحيث كل في مكانه
يبقى ولا يجب معرفة النفخ في الصور هل انها صوت بجسم او انه
شبه الصوت والصور شبه الاجسام او انها حقيقة اخرى
لا يدركها الا الحكيم العلام ولا يجب معرفة كيف تحيى الموتى وتنشر
من القبور وعلى اي هيئة يكون الظهور وباي كيفية يكون على الصراط
العبور ولا كيفية عذابهم يوم النشور ولا كيفية وقوفهم وبكائهم
اذ اكثر الجار والمجرور ولا يجب معرفة ان ما بين الجنة
والنار واسطة تكون لفاقد العقل والرابطة وهل هناك
هنالك عذابا آخر يسمى زمهريرا وهل حرير اهل الجنة
كالحرير وهل الخمر والعسل واللبن والرمان والثمرات

كما نراه في مثل هذه الاوقات الحي غير ذالك ولا يجب معرفة
ان الاعمال تتجسد يوم الحساب وتتجسم عند فصل
الخطاب وعند حشر الناس وايصالهم الثواب والعقاب الى غير
ذالك من الامور التي يعسر على الاعوام معرفتها على التفصيل
واخذها عن الدليل بل الجميع مطروح لانظار العلماء ومحل للا
ختلاف بين المتكلمين والحكماء ولم تصل الى الحد ولا نعلم القطعي
منها مخالفه عن تقصير يلحق بالفساق ومن غير تقصير ليس عليه عقاب
واستحقاق وكثير منها جاء السمع بمجمله ونترك تفاصيله الرابع
القطعي من السمع ثبوت عذاب القبر في الجملة وثبوت النشور بعد
النفخ في الصور وان الله تعالى يبعث من في القبور وثبوت هول يوم
الحساب يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يوم ترجف الراجفة
يوم يفر المرء من ابيه وامه وابنه واخيه يوم لا ينفع مال ولا
بنون وثبوت خلق الجنة والنار الآن وانهما موجودتان
وان لم يلزم معرفة كيفية وجودهما وثبوت الصراط وانه جسماني في
الجملة والميزان وانه جسماني في الجملة وتتجسد فيه الاعمال والحوض
وانه ماء او كالماء يشرب منه المؤمنون ويحرم منه المخالفون والشفاعة
وان بها كثير من العصاة يدخلون الجنة وان استحقوا النار

والصحف والمقطوع بها انها كتابة او بيان كالكتابة تثبت فيها
الاعمال وقال سبحانه فمن اوتي كتابه بيمينه وثبوت
الثمار والحور والولدان وان الجميع اجسام او كالاجسام
وليست من المعاني الصرفة وثبوت شفاعة النبي ص
والائمة للمذنبين من المؤمنين دون الكافرين كما دل عليه السمع
من السنة والكتاب المبين ولهم طلب الزيادة للمطيعين
من رب العالمين ولا تنفع الكافرين شفاعة الشافعين
ومما يقطع به من السمع ثبوت العفو منه تعالى عن غير
الكفار المحكوم عليهم بالخلود ولزوم التوبة وهي الندم
على الذنب كلا او بعضا مع العزم على عدمه وهي
واجبة في الكتاب والسنة ويترتب عليها العفو بعدها
لان الله تواب رحيم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن كثير وثبوت المغفرة من الله تعالى على الاعمال الصالحة
قطعي ورد به السمع ومن المقطوع به ان ايصال

النفع على سبيل التعظيم المسمّى بالثواب لايكون
الّا بالطاعة والنفع المجرّد عن التعظيم او يقبح العقل ايصاله
للعبد من غير توسّط طاعة جود امنه وكرما وكذا ايصال
الالم المقرون بالاهانة المسمّى بالعقاب
لايجوز ايصاله من دون معصية وان جاز
فيه الغفران والعفو والشفاعة ومما يقطع به
انّ الله تع لا يضيع عمل عامل من الطاعات
من ذكر او انثى ومضافا الى السّمع انّ مشقّة
التكليف والطاعة تقتضي بالجزاء ومن المقطوع
به عدم الفصل بين اهل الكبائر من العصاة واهل
الصغائر في قبول التوبة وجواز المغفرة الفصل
الخامس في الامامة وفيه امور احدها اللطف
الذي اقتضى وجوب بعث الانبياء وارسال
الرسل لتبليغ احكام رب السّماء ولزوم

عصمتهم

عصمتهم عن الذنب والكذب والخطا والسهو
والنسيان لحفظ شرايع الانس والجان وضبط ما
نزل من الاحكام من الرحمن ولقرب الناس اليهم
للاقتداء بهم وعدم تنفّرهم عنهم كلّه قاض بتنصيب
وصيّ عن ذالك النبيّ صلعم بعض من ربّ العباد على
رسوله الهادي الى الرشاد معصوما من الزلل
والنسيان سليما عما ينفر عنه نوع الانسان من
سائر المنفّرات سيّما عهر الاباء والامهات وارتكاب
مخالفة المروّات لانّ لطفيته مع ليس له امد ولا
لونه حدّ فالموجب له في الابتداء موجب له
من الاستمرار والمقتضي له في تاسيس الاحكام
مقتضي له في بيانها من الحلال والحرام واظهار
الاحكام والعلة الموجبة للنبوه لمن اقامة
الحدود والتصدق والامر بالمعروف وردع

الناس من الباطل الى الحق واعانة المظلوم
وردع الظالم واحكام السياسة فى نظام
هذا العالم وتقريب الناس الى الصلاح وحملهم
الى الخير والنجاح موجبة للامامة مع العصمة وحاكمة
بلزوم النص على ذلك المعصوم من رب الامة
لانه هو العارف بعباده والمطلع على القابل
للهداية الى رشاده وسداده ولا يجوز
ايكال امر الشريعة الى الكتاب والسنة
للعلم البديهي بعدم وفائهما بذلك وعدم ضبط
النقلة لسائر الاحكام ومسائل الحلال
والحرام وعدم عصمتهم عن الكذب فى الاخبار وعن
الخبط بنقل حكم النافع والضار على انا نرى
السمع كثير الاجمال ضيق المجال فلا بد من

حافظ

حافظ ضابط لاصول الدين وفروعه ومفردات الشرع وجموعه
وليس الا الامام منصوب من قبل العزيز الجبار على لسان النبي المختار
وليس لذلك بناء على هذا الاصل الاصيل شخص قابل ومحل
ومحل تثبت قابليته بالبداهة والدليل سوى علي يهديها
الى السبيل وليس لغيره هذه القابلية كما هو المقطوع به بين اهل
الرواية وكيف يوكل الله الى الامة امر رئيسها وكيف من سيوسها
ولو عرف اهل المدينة غير خليفة لطالبناهم بالبرهان والزمناهم
بالبيان ولا يرضى احد من العقلاء ان يجعل نعمة تعالى امر خلقه
في الاحكام واظهار الحلال من الحرام وسياسة العباد وغيبة الصلاح
من السداد وقطع نائرة الفساد على يد اقل العباد اومساويهم
في المعرفة والرشاد هيهات لا بد ان يكون المرجع والرئيس
بحكم العقل افضلهم اذ لو كان غيره افضل لزم تقديم الفاضل على
المفضول ولو ساوى معهم لزم الترجيح من غير مرجح على ان الناصبين
للامام عند فقد النبي صلعم كانوا في شحناء ونزاع وهرج ومرج
واختلاف وتحاسد وتنافس كما هو المعلوم فكيف يكون رايهم
متبع وقولهم سديد ورايهم رشيد ولو كانت لو صاية بتنصيب

البشر لا بامر الواحد الاحد كان اولى بالتنصيب لها رسول الله صلعم
لانه الاعلم والاسد والافضل والارشد فلماذا الما عرف من نفسه
الوفات ما اوصى على زعمهم احد من الابرار الثقات فقال هذا
بعدي خليفة ثم من انتجبه يوصي بما بعده ويتنجبه لانه العلم الاعلم
والنور الاتم نراه اوصى بالقليل فكيف يترك هذا الامر الجليل
فاذا وجب نصب الامام على الملك العلام لزم استمرار ذلك
على الايام ولزم من ذلك القول بامامة الاثني عشر لعدم معصوم
غيرهم ولانقراض من وقف على بعضهم فالناس عند التحقيق على
قولين اما الخلافة باختيار الرعية واما بالتنصيب من الله فهم الاثني
عشرية وغيرهم آل الى الاضمحلال فلا يذكر قوله في الاقوال
الثاني ان الامام بعد رسول الله صلعم علي ابن ابي طالب ع والدليل على امامته
ثبوت عصمته وافضليته على غيره وقد تقدم ان الامامة اما بوحي من
الله تعالى او بنصب من رسول الله صلعم ومن المحال على الله التعدي بان
تقديم غيره عليه لتقبيح العقل على الله وعلى رسوله صلعم ذلك
ولما ورد في التشيع من منعه فقال هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الا ان يهدى
الى غير ذلك مما سيجيء ان شاء الله تعالى والدليل على عصمته

وافضليته امور منها قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وقد روي في صحاح العامة وفي كتب الخاصة
انها نزلت في النبي صلعم وفي علي ع وفاطمة ع والحسن والحسين ع
وكانوا في بيت ام سلمة فنزلت الاية فجللهم النبي صلعم بكساء فقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومنها ان
استقراء احواله وتتبع افعاله على مدى عمره حيث لم تقع منه صغيرة
ولا كبيرة ولا نسب اليه احد من المخالفين والموافقين ذنبا او خطاء
او وقوع مناف سهوا او نسيانا مع تتبع المحبين لافعاله للتاسي
به والمنافقين لاظهار معايبه على ان المخالطين له المسلمين لتقواه
وعبادته وطاعته وعدم صدور المعصية منه هم الابرار النقدة
والانقياء المهرة الذين هم عن المعصية فاب في سبيل اوادنى
كسلمان وابي ذر وعمار والمقداد وغيرهم وهذا كله ينبئ عن عصمته
التي ذكرناها لا تنبئ الاثار عن الملكات الراسخة في النفس من
عدالة او كرم او شجاعة ومنها قوله تعالى وكونوا مع الصادقين
ومن شهد الله تعالى بصدقه والامر بالكون معه الا ان يكون
لا يصدر عنه الكذب بعلم الله تعالى والاية نزلت في علي ع

باجماع المفسرين من العامة والخاصة والمعصوم من الكذب
معصوم مما غيره من غير قايل بالفصل ومنها ما ورد في حقهم
انها نزلت في علي ع وهو قول له تع والذي جاء بالصدق وصدق
به فانها ظاهرة في عصمته من الكذب ولا قايل بالفصل ومنها قوله
تع لا ينال عهدي الظالمين وعلي نال عهده باجماع المفسرين الفريقين
انما الخلاف في غيره وكل غير معصوم فهو ظالم ومنها ما ورد في صحيح
قال قال النبي صلعم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى
يحيى في زهده والى موسى في بطشه فلينظر الى علي ابن ابي طالب ع وفي
حديث آخر والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته
والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي ابن ابي طالب ع فان التشبيه ظاهر
في المشاركة في العصمة ومنها قوله تع انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فان التشبيه ظاهر في الاشتراك
في جميع الاحكام من العصمة والخلافة والوزارة والوصاية
ومنها انه اعبد من غيره لما تواتر عنه من كثرة الصلوة والتسبيح والصيام
ما لم يدانيه احد من الاعلام وكان يصلي في كل ليلة الف ركعة ثم يلقي
صحيفة فيقول انى لي بعبادة علي ع وقيل له وهو اعبد
العباد كيف عبادتك من عبادة علي ع فقال عبادتي منه كعبادته
من رسول الله صلعم ومن تامل فيما ظهر عنه من المناجات والدعوات
والصلوات وجد شيئا كثيرا واحلم من غيره واعفى وقد عفى عن عدوه

ابن

ابن النبي وعن سعد ابن العاص وعن اهل البصرة وعن عسكر
معوية عن الماء ضد فكتبهم والمتتبع كثيرا لا يحصى وانه افصح من غيره
لما هو المعلوم من مواعظه وخطبه ونثره ونظمه وهو من المعلوم البديهي
واحسن خلقا واطلق وجها واكرم اخلاقا من غيره ولقد كان ع مع الفكاهة
والطلاقة اهيب من ذي لبد قد مسه الطوى قال ابن ابي الحديد ولقد
بقي هذا الخلق متوارثا في محبيه الى الآن كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة
في جانب المحب للآخر واسد رأيا من غيره واصوب فكرا ممن سواه كما
هو المعلوم في وقائعه وحروبه وتدابيره والمعلوم من استشارة الاصحاب
عنده ارتجاج الامر عليهم والركون اليه والاخذ بقوله عند اضطراب الامر
واسخى واكرم واجود من غيره وكان يتصدق بقوته ويشد حجر
المجاعة على بطنه وكان يستقي لقوم من اليهود بالاجرة حتى مجلت يداه
ويتصدق بالاجرة وكان لم يجد سوى اربعة دراهم فتصدق بواحد
ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد جهرة وهذا معلوم من السير
وازهد الخلق بعد النبي صلعم قطعا حتى تواتر زهده كان يقول يا صفراء
يا بيضاء غري غيري وكان صلعم يأكل الجشب من الشعير ويبيده بيت
المال ويرقع ثوبه بجلد او ليف وكان يلبس الكرابيس الغليظة
وكان يتادم بخل او ملح فان ترقى فمن نبات الارض فان ترقى

فباللبن وكان يطوي اليومين والثلاثة وكان يأتي اهله العصر فان
وجد شيئا اكل والا صام وفراشه التراب ووساده الحجر وكان
يقول وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين يا دنيا يا دنيا اليك
عني ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك
لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك حقير آه آه لقلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق الى غير ذلك وهو اشجع
غيره وشجاعته متواترة ووقايعه مقطوع بها مشتهرة وهو الذي
ما فر قط ولا ارتاع ولا بارز احد الا قتله ولا ضرب ضربة فاحتاج
الى ثانية وحاربهم يوما ولا انهزم ولا هالته الصفوف ولا اكترث
من الالوف وهو قالع باب خيبر التي عجز عنها اربعون وقالع الهبل
من اعلى الكعبة وقالع الصخرة العظيمة فخرج الماء من تحتها وله وقايع
المعلومة في غزوة بدر وغزوة احد وفيها نزل لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي وغزوة الخندق وغزوة بني النظير وغزوة
بني قريضه وغزوة بني المصطلق وغزوة الحديبيه وغزوة حنين
وغزوة الفتح وفيها اعطى النبي صلعم الرايه لعلي ع وغزوة حنين
وغزوة السلسله وغزوة تبوك وكذا وقايعه المشهوره في زمن
خلافته كوقعة الجمل وصفين والخوارج وغيرها وهو قاتل عمرو ابن

وقد



وقد وهو منهزم كفرسان ومجندل الابطال الشجعان واعلم من غيره
تواتر ابل بديهة وهو القايل سلوني قبل ان تفقدوني وهو الذي
اخبر بقتل الحسين ع واخبر بقتل ذي الثديه من الخوارج واخبر عن عدم
عبورهم النهروان لما اخبر بعدم العبور واخبر بقتل نفسه فقال ستخضب
هذه من هذا واخبر بتقطيع يدي جويريه وصلبه وصلب ميثم التمار
واراه النخلة التي صلب عليها واخبر بتقطيع يدي رشيد الهجري
ورجليه وبقتل قنبر وافعال الحجاج وكانت اهل العلوم ترجع اليه
وكان اهل التنجيم والجفر والملاحم ترد اليه ومنه تاسيس علم العربيه
واكثر اهل العلوم ترجع اليه واخذت منه فرجع اهل الطريقة اليه
وكان يرجع اليه في القضاء والافتاء في زمن عمر حتى قال لولا علي
لهلك ع وقال صلعم اقضاكم علي وكان اقرب من غيره في استجابة
الدعاء وقد دعا على انس ابن مالك بالبرص حين انكر الشهاده
لما وقع في يوم غدير فبرص ودعى على المغيره بالعمى فعمي ودعا
برد شمس فردت ودعا على الماء لما خاف اهل الكوفه من الغرق
فجف الماء فاذا كانت هذه الاوصاف فيه خاصه ولم يحط ببعضها
سواه فهو افضل من غيره واجمل واكمل واعقل وارشد واسد فكيف يتقدم
المفضول عليه ويحكم عليه باتباع من هو دونه وهذا مما لا يرضى
به عقل ولا سمع ودال على مفضولية غيره للرياسه وعلم

قابلية لحمل الاحكام وتبليغها وعدم معرفة سياسة الخلق وردعهم
وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مما يمنع نصبه من قبل الله تعالى او من
قبل رسوله ويدل ايضا على خطاء من نصبه وارتضاه اماما لو نصبه
غير الله ورسوله لكن اخطأ من عزل هرون واتبع غيره ليت شعري
يجوز الخطاء عندهم على رسول الله صم فلم لم يجز الخطاء على افراد
اهل السقيفة حيث اجتمعوا على من لا قابلية له فلما ذا لم يتوبوا
ويعرفوا ان الاولى بالتنصيب اخي من نصبوه ودعواهم ان
الامة معصومة للاخبار الدالة على انه لا تجتمع امتي على خطاء ليست
اولى مما دل على ان الخلافة لعلي ع وانهم اخطأوا في غيره او ان المراد
بالامة جميع من ائتم به وتبعه وهيهات متى اجتمعوا ادبرا وعدم
اجتماعهم في حالة العمل بغير بينة قوله في اخرى على ضلالة فلعلهم فعلوا
عمر عن غير عمد الى ان انكشف المعطى والذي يدل على نقصان غيره
ممن ادعى ان الخلافة له هم الثلاثة فالاول منهم قد تخلف عن جيش
اسامة وقد تظافر تخلفه وان رسول الله صم لعن المتخلف وقد تظافر
ان الثاني قال في حقه ان بيعته فلتة وتظافر ايضا قوله ان لي شيطانا
يعتريني وتظافر ايضا انه استقال منها فقال اقيلوني فلست
بخيركم وعلي فيكم وقد تظافر وتواتر منع فاطمة ارثها من ابيها
وروى المخالفون كالواقدي وغيره ان فدكا لفاطمة فمنعها
ابو بكر فكلمته فاراد ان يدفع اليها فاستوقفه عمر فقال امرأة

فلتات

فلتات على ما ادعت بينة فامرها ابو بكر فاتت بعلي والحسنين وام
ايمن واسماء بنت عميس فرد شهادة الجميع فغضبت فاطمة وقد رووا
مستفيضا في صحاحهم ان فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني وروى
الواقدي والطبري ان ابا بكر احرق بيت فاطمة عليها وفيه علي والحسن
والحسين ع واما الثاني فروى الزمخشري في ربيع الابرار انه سكر
فتمثل بهذه الابيات يخبرنا ابن كبشة ان سنحيى وكيف حياة اصداء وهام
وروى مسلم في صحيحه انه قال ان الرجل ليهجر قالها في النبي صم وهو
مريض حيث طلب الدواة والكتف وصلى التراويح وهي بدعة
باجماع المسلمين حتى قال انها بدعة ونعمت البدعة وقال متعتان كانتا
على عهد رسول الله صم وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وروى في طرقهم
انها حلال في عهد رسول الله حتى حرمها عمر وقصد بيت فاطمة
بالاحراق وامر برجم الحامل ورجم المجنونة فنهاه علي ع فقال لولا علي
لهلك عمر ومنع المغالات في المهر فقالت له امرأة اما تقرأ القرآن
قال الله تع فان اتيتم احداهن فقال كل الناس افقه منك يا عمر حتى
المخدرات في البيوت وقد تسور على قوم فدخل عليهم فوجدهم على منكر
فقالوا له اخطأت من جهة التجسس ومن الدخول من غير باب ومن الدخول
من غير اذن فخجل وكان عليه خمس ثمانون الف درهم فمنعه عن اهله وقد
عطل حد المغيرة ولقن الشاهد الرابع فامتنع عن الشهادة حتى كان
يقول عمر اذا راه قد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء

واعطى حفصه وعايشه من بيت المال كل واحدة عشرة الآف درهم
وقد قضى في الحد سبعين قضية لجهله بما حكم الله به والثالث قد
ولى في خلافته فعال الفجور وشراب الخمور كالوليد ابن عتبه
وقد نزل فيه ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا وامر بقتل محمد ابن ابي بكر
واوى طريد رسول الله صلعم الحكم ابن ابي العاص وزوج اربعة من قريش
ببناته ودفع اليهم اربعماية الف دينار من بيت مال المسلمين واعطى ~~وروى الواقدي ثلثماية~~
الف مروان ابن الحكم ماية الف دينار وروى الواقدي ثلثماية الف
دينار وضرب اباذر ونفاه الى الربذه وضرب عبد الله ابن مسعود
فكسر بعض اضلاعه ودعا عثمان في مرضه ان يجيء يستغفر له فقال اسئل الله
ان ياخذ لي حقي منك وضرب عمار ابن ياسر حتى حدث به فتق
وكان يقول عمار ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وانا الرابع
وقيل لزيد ابن ارقم باي شيء كفرتم عثمان قال بثلاث جعل المال
بين الاغنياء وجعل المهاجرين والانصار بمنزلة من حارب الله تعالى
وعمل بغير كتاب الله وكان حذيفة اليماني يقول ما في كفر عثمان بحمد الله
شك وقد تبرا منه كل الصحابه وجعل الخلافه دولة بين الاغنياء
وجميع الثلاثة من المعلوم انهم ظلموا انفسهم فيه ولا ينال عهد الله الظالمين
ولو تامل المتدبر وتدبر المتبصر في احوال علي ع بعد النبي صلعم واحوال
الثلاثة يرى ان عليا ع مع الحق والحق معه حيث ان سيرته
غير سيرتهم وطريقته غير طريقتهم يرجعون اليه ولا يرجع اليهم
ويعتقدونا

ويعتقدون عليه ولا يعتمد عليهم ويعلمهم ولا يعلمونه ويتكل عليهم ولا ينكرون
عليه فضله مشهور وفضلهم مختلف فيه ويعلم القرآن ولا يعلمونه
ويظهر فصل الخطاب ولا يظهرونه ولقد شكى منهم في السر والعلن
وناوه من افعالهم ما ظهر منها وما بطن فقتل عثمان بمرئ ومسمع
وقاتله محمد ابن ابي بكر من خواصه وبطانته وعثمان مظهر الشيخين
وخليفتهما ومعويه مظهر الثلاثة وقد اظهر العداوة وسب عليا ع
مدى عمره حتى تورثها يزيد لعنه الله تعالى ليت شعري لو كان
الثلاثة على حق لما وقع في يوم السقيفة وما اندفع وما اندفع
وما جمع الثاني من القوم ما جمع وما اخر عن الصلواة من اخر وما
شكى النبي صلعم ما شكى وما دحرجت الدباب وما غار واعلى
بيت فاطمه ليحرق الباب وما دعى الامامة كل الى نفسه حتى
صارت الغوغاء ووصلت الضجة الى نحو السماء ولا امر اسامة
بسفره ولا ترك النبي صلعم ببيت عايشه بمرضه ولا تركوا
تجهيز النبي صلعم ولا استعجلوا في الامر هذا الاستعجال حتى تركوا
عليا وحده في التجهيز ليعني انظر الى اتباع الثلاثة صاغرا عن كابر
متاخرا عن
ولا متقدم كيف طريقتهم في شدة البغض الشيعة علي وكيف
جادت علمائهم المنبئة عن فعل من اتبعوه واقتدى به من اقرب

للظلمه واخذ المناصب منهم وحبهم لاكل المال بالباطل وفسقهم
بالملاهي والغنا وكثر فسقهم وفعلهم المنكر الا ما شذ منهم وعملهم
بالقياس واغرائهم للناس وفقههم الناشي عن الهوى واختلاف
مذاهبهم وجعلها اربعة سعديا ولو نظرت الى نهج البلاغة
وما فيه من الخطب والمراسيل لمعاوية وغيره ممن تتبع نهج الثلاثة
فضلوا واعرضوا عن الحق فلو تأملت ما بين الحق والباطل من الضلال
وما يميز بين الصدق والكذب ولو تفكرت في اولاد علي الاثني
وعلمهم وزهدهم وورعهم وكثرة كراماتهم ومعجزاتهم وتفكرت في من
عاصرهم من اتباع الثلاثة وسلوكهم ومنافاتهم وفسقهم ومباحثاتهم
معهم وحدسهم وحسدهم لهم من غير نص الى امامة الاثني عشر
لعرفت ان طريقة علي واتباعه هي الطريقة المثلى والشريعة
البيضاء. الثالث في زيادة بيان ان الخليفة المنصوب عن نبينا
من رسول الله صلى الله عليه علياً ثم اولاده واحد بعد واحد الى الاثني
عشر وان اخرهم الامام المنتظر وهو احد ما يدل على
ما وقع في غدير خم من النقل المتواتر بين الطرفين والمستفيض في
طريق الجانبين انه لما نزلت الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك اخذ رسول الله صلى الله عليه بيد علي فقال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه رواه الثعلبي باربع طرق ورواه

ابن

ابن حنبل بستة عشر طريقا ورواه المغازلي بثلاث طرق ورواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين وقال المغازلي رواه عن النبي صلى الله عليه
نحو من مائة رجل فالظاهر من ضربه وتأويله بارادة من كنت صاحبه
او نحو ذلك فهي خرافة اذ ليس لجبرئيل ع وحثه واجتماع
الناس يكون في الهجير يكون لبيان امر حقير هيهات ما هو الا
امر خطير كاظهار خلافة او ولاية تصرف او منصب ولاية في
تصريف الامور او لتدابير السياسة او نظام امر الرياسة وكل
هذا دليل على انه هو المنصوب من قبل النبي صلى الله عليه في الامر الخطير
وهو المسدد اليه في الامور العسيرة سيما وانها لم تقع الا
قبل موته صلى الله عليه بقليل ولم تكن الا في جادة السبيل ويدل عليها
قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
على ما رواه احمد ابن حنبل انها نزلت في علي ع في ثلاث طرق
والصديقون ثلاثة حبيب مؤمن ال ياسين وحزقيل مؤمن ال
فرعون وعلي ابن ابي طالب ع وهو افضلهم وروى الثعلبي
~~وروى العطا~~ في تفسيره بطريقين في قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به انها نزلت في علي ع وكذا في قوله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به وكذا قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب وكذا

وكذا آية المناجاة وكذا آية المباهلة حيث جعله رسول الله صلعم نفسه
فمن يتقدم على نفس رسول الله صلعم وكذا قوله تعالى قوم يحبهم ويحبونه
وكذا قوله تعالى وصالح المؤمنين الى غير ذلك ويدل ايضا عليها ايضا
ما في مسند ابن حنبل لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلعم
اهل بيته من يضمن عني ديني وينجز مواعيدي ويكون خليفتي ويكون
معي في الجنة فقال علي عم انا فقال رسول الله صلعم انت وفي سنده ايضا
عن سلمان قال يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان
وصي اخي موسى فقال يوشع فان وصيي ووارثي الذي يقضي ديني وينجز
مواعيدي علي ابن ابي طالب ع وهو في كتاب المناقب وهو حجة في المذاهب
الاربعة بسنده الى ابي ذر قال دخلنا على النبي صلعم وقلنا من احب اصحابك
اليك فاذا كان امر كنا معه فقال هذا علي اقدمكم سلما واسلاما وفي
كتاب ابن المغازلي الشافعي باسناده الى النبي صلعم قال لكل نبي وصي
ووارث وانا وصيي ووارثي علي عم وفي صحيح مسلم والبخاري لما
خرج رسول الله صلعم الى غزوة تبوك استخلف عليا ع على المدينة
وعلى اهله فقال ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك
فقال له رسول الله صلعم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
وفي مسند ابن حنبل والصحاح الست ان النبي صلعم قال علي مني وانا من علي وهو
ولي كل مؤمن بعدي ويدل عليها ايضا ان عليا ع

كان

كان مقدام جيشه ومعدن اسراره ورئيس حروبه في
حياته وحامل رايته والمقدم على اصحابه في الراي والسداد
وفي القتال والنزال وفي الظاهر والباطن وفي الخلوة
وقد كان نفسه وبيته وزوج ابنته وجعل امر نسائه اليه
وادناه اليه واولاد علي عم اولاده وحافظ سره ومستودع
حكمته وصاحبه في قيامه وقعوده ولقد رباه رسول الله صلعم
واجتهد في تربيته وتعليمه وكل هذا لا ينكره منكر من الفريقين
ولا يرتاب به احد من الطرفين فليت شعري ما حدا مما بدا
فاعرض عنه على زعمهم فلم ينصب خليفة على الناس ليسوسهم ويبين
لهم الاحكام ويردعهم عن المنكر ويامرهم بالمعروف مع ان
امر النصب اليه واظهار الدين وحفظه عليه اصدر من علي عم
بعد ذلك نقصان او خطا او حط درجة ام كانت الرعية اولى
بادراك قابلية الخلافة من نبيها او ان الله عز وجل
امره بترك الافضل اللازم لكونه اصلح للرعية والعدول عنه
او نهاه عن العمل برايه وبما يعرف من الصلاح للعباد وبما هو اقرب
للسداد وحكم عليه بجعل امر الخلافة على يد جملة من اهل المدينة

ناصرون العقول واغلبهم الجهول متنازعون متحاسدون متنافسون فسق
مختلفون لا يعرفون السبيل ولا يعلمون طرق الرياسة حديثوا
عهد بالاسلام قليلون المعرفة بالاحكام لا يميزون بين الحلال
والحرام لا يحفظون الا القليل من القرآن ولا يتذكرون وقلوبهم
الرحمن يفرون في الجهاد طلبا للخلاص من القتال ويهربون غالبا
عند النزال اذا اشكلت عليهم قضية من القضايا لم يعرفوها ولو
كان بعضهم ظهيرا لبعض تعالى الله عما يقول الظالمون فنصبهم خلفاء
هذه الامة علوا كبيرا وما يدل على خلافته ما دل على جلالة
قدره وامتناع تقدم احد عليه ما رواه ابن حنبل قال رسول الله صلعم
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة
فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي عم فنور
محمد ونور علي سواء لمن يتقدم على نور محمد صلعم وفي رواية المغازلي الشافعي
لما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد
حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي عم الخلافة
وفي آخر للمغازلي فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا وروي بطرق
انه لما برز علي عم لعمرو بن ود قال رسول الله صلعم برز الايمان كله

للكفر كله

للكفر كله وفي مسند ابن حنبل ان الرسول صلعم آخى بين الناس
كلهم وبقي علي فقال انما تركتك لنفسي فانت اخي وانا اخوك
وانت مني بمنزلة هارون من موسى وانت وارثي وفي الجمع
بين الصحاح الستة مكتوب في باب الجنة محمد رسول الله
وعلي مقيم الحجة قبل ان يخلق السموات بالفي عام وفي المناقب
قال رسول الله صلعم لعلي عم ان الامة تغدر بك بعدي وروى
الحافظ باسناده ان رسول الله صلعم بكى حتى اعلى بكاؤه فقال
له علي ما يبكيك يا رسول الله فقال ضغائن في صدور قوم
لا يبدونها لك حتى يفقدوني وفي مسند ابن حنبل ان النبي صلعم
قال ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال
له ابو بكر انا يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وكان
علي عم يخصف النعل لرسول الله صلعم في بيت فاطمة
وفي الجمع بين الصحاح الستة لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن
الله عليكم من امتي رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على
الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف
النعل يعني عليا عم الرابع في بيان ما يدل على امامة الاثني عشر

اولهم علي ع ثم الحسن ع ثم الحسين ع ثم علي ابن الحسين ع ثم محمد
الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم
محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الحجة امام
العصر المهدي وما دل على فضل علي بالخصوص ويدل على ذلك
امور احدها منها ما تواتر من الشيعة عن النبي على لسان
الخاصة وعلى لسان العامة والاول مملوة به كتب الامامية ومشحونة
به مصنفاتهم وقد نقلته تواترا طبقة عن طبقة الى علي ع بل الى
النبي ص والثاني روى في الجمع بين الصحيحين عن النبي ص قال
يكون من بعدي اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفيه ايضا
الى ابي عتبة قال رسول الله ص لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم
اثني عشر كلهم من قريش وروى هذا الحديث مسلم والحميدي
والثعلبي تقريبا من عشرين طريق وفي صحيح مسلم عن النبي ص
قال لا يزال الدين قائما حتى الساعة ويكون عليهم اثني عشر
خليفة كلهم من قريش وكذا في صحيح ابي داود والجمع بين
الصحيحين ولا شك بعدم انطباق هذه الروايات
الا على ائمتنا ويوضحه زيادة ما ذكره السندي في تفسيره
لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله الى ابراهيم

ان

ان انطلق باسماعيل وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي فاني
ناشر ذريتك وجاعلهم ثقلا على من كفر وجاعل من ذريته اثني عشر
عظيما وعن ابن عباس قلت للنبي ص اذا كان ما نعوذ بالله فالى من
فاشار بيده الى علي فقال هذا فانه مع الحق والحق مع علي ثم يكون
من بعده احد عشر اماما وعن عايشة قالت اخبرني رسول الله ص
انه يكون بعدي اثني عشر خليفة فقلت من هم قالت اسماؤهم
مكتوبة عندي باملاء النبي ص وابت عن بيانه وروى اخطب من
خوارزم في حديث طويل وفيه اطلعت الى الارض اطلاعة اخترتك
منها ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليا ع وفيه اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع من ولده من نوري وعرضت
ولايتكم على اهل السموات والارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادي
عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت
له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم فقال لي التفت
الى يمين العرش فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين ع ثم عددهم والمهدي
في وسطهم كانه كوكب دري وقال لي يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر
من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي

وعن مسعود عن ابن مسعود ان اوصيائي من بعدي عدد نقباء
بني اسرائيل وكانوا اثني عشر وروى الزمخشري ان النبي صلعم قال
فاطمة ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء
ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن تخلف
عنهم هوى وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا انها نزلت في الائمة باسانيد عديدة وروى في طرقهم
وصحاحهم ان النبي صلعم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي
طريق آخر اني تارك فيكم الثقلين عترتي احدهما اكبر من الآخر كتاب
الله حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي والعترة
الذرية كما في نص تفاسيرهم وفي طرقهم من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية وفيه دلالة على وجود الامام في كل
زمان وفي مسند ابن حنبل ان النجوم امان لاهل السماء فاذا
ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل ~~السماء~~ الارض فاذا ~~ذهبوا~~
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ومما يدل على امامة
الاثني عشر ما ورد مستفيضا في طرقنا و
وطرقهم روى الحافظ . تفترق امتي ثلاث
وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار

واحدة

وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون
الى الحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي وفي كشف الغمة عن الحافظ
ابن مردويه في تفسير قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية يا علي انت وشيعتك تأتي يوم
القيامة راضين مرضيين وتأتي اعداؤك مغضبين مقمحين وظاهر
شيعة علي هم شيعته لان ومنها ما دل على فضيلتهم فضيلة علي ع
المبنية على خلافته كما ورد انه نزل قوله تعالى واسئلوا اهل الذكر
ان المراد به محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وورد عن ابن
عباس قال ما نزلت في القرآن آية فيها الذين آمنوا الا
وعلي رأسها وفيه قائدها وشريفها واميرها وقد عاتب الله تعالى
اصحاب محمد صلعم في القرآن وما ذكر علي الا بخير وروى ابن
مجاهد انه نزلت في علي سبعين آية وعن ابن عباس ما نزل
في احد من كتاب الله ما نزل في علي وورد ان الكلمات الذي نجى
بها آدم وهي محمد علي فاطمة حسن حسين وروى اخطب خوارزم
باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لو ان الرياض
اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا

فضائل علي ع روى اخطب عن النبي صلعم ان الله تبارك
وتعالى جعل لاخي علي ابن ابي طالب فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر
فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي
لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله
له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب فيه
فضيلة من فضائل علي غفر الله له الذنوب التي اكتسبها في
بالنظر النظر الى علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله تعالى
ايمان عبد من عبيده الا بولايته والبرائة من اعدائه وروى
اخطب ان رسول الله قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه روحه
عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى عبدي حمدني وعزتي
وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك
خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك
وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله
محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي
زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي
وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت
بعزتي

بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وذكر
البغوي عن ابي الحمراء قال النبي صلعم من اراد ان ينظر الى آدم
في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى في زهده والى موسى في بطشه
فلينظر الى علي وروى البيهقي ان النبي صلعم قال من اراد ان ينظر الى
آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى
في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي ع وروى الترمذي
عن النبي صلعم قال انا مدينة العلم وعلي بابها وذكر البغوي في الصحاح
قال انا دار الحكمة وعلي بابها الى غير ذلك مما لا يحصى من طرقهم
في كتبهم وصحاحهم وما هو مذكور في كتبنا فذلك في مقالة
لا تحصيه الاقلام ولا تحيط به حفظة الانام ومنها انه يكفي في الاستدلال
على امامة علي واولاده واحدا بعد واحد ادعائهم الامامة [illegible]
المتواترة والاخبار المتكاثرة ونص كل واحد منهم على الاخر بالتو[اتر]
وبالاخبار العظيمة المحفوفة بقرائن القطع مضافا الى النصوص
النبوية المتواترة من طرقنا وطرقهم كما مر نبذة من طرقهم
والدليل على تصديق دعواهم عصمتهم الثابتة عندنا ومعجزاتهم
وكراماتهم المعلومة لدى المخالف والموافق في زمانهم بل بدل

على تصديق عند المنكرين للعصمة تقواهم وعلمهم وورعهم
وصدقهم المعلوم كله فيما بين المسلمين من كثرة عباداتهم واذكارهم
وخطبهم وتعقيباتهم ورواياتهم عن النبي حتى سلم عليهم
في زمانهم عند علماء المخالفين واذعن لهم علماء الاسلام وصدقوا
بفضلهم واخذ عنهم ابو حنيفه وابن شبرمه وابن ابي ليلى
والشافعي وتلمذ عند الصادق ع جملة منهم ومن المعلوم ان
علمهم كان لدنيا لانهم لم يتعلموا عند معلم ولا قرؤا عند عالم ولا
تلمذوا عند فقيه وكان يرجع اليهم في القضاء والافتاء وكان رواتهم
وتلامذتهم كهشام والفضل ابن شاذان وزرارة ومحمد
ابن مسلم وجميل ابن دراج وابن ابي عمير وابان ابن تغلب المقرون
بعلمهم وعصمتهم وهم ما يقرب للاربعة الآف كلهم علماء ولم يزل يباحثون
علماء المخالفين فيفحموهم ويتغالبون معهم فيغلبوهم والمفروض انهم
ادعوا الخلافة واقروا لهم شيعتهم بها واذعنوا لهم بانهم معزولون
منها معصومون مطرودون عنها ليت شعري بتقدم الاموي
والعباسي شاربة الخمور فعالة الفجور البديهي فسقهم والظاهري
تقواهم شفاؤهم علما ذرية المختار المرضي عنهم في جميع الاعصار
فان كان المقدم لهم التقوى من رب العالمين فهو طعن في الدين

ونسبتم

ونسبتم الجهل والعجز اليه تعالى عن ذالك وان كان المقدم لهم الاجماع
المسلمين فلا علم لنا بهذا الاجماع وما هم الا قوم رعاع يقدمون
غاصب الاموال وقاتل النفوس وآخذ الاعشار واهل الغناء
والمزامير واللهو والمناكير على الذين اللعنا ان الله لا يأمر بالفحشاء
ايقرن علي ومعوية ويقع الرضا عن فعله ويعذر لاجتهاده
وهو قد اظهر السب لعلي ع وهو الخليفة ولو سب الشيخين
لما عذروه فما هي الا ضغائن واحقاد ليت شعري لماذا
معوية لم يظهر السب ولم يرتكب الحرب الا في زمان علي ع ولماذا عايشة
لم ترتكب الجمل وتقود الجيش الا في خلافة علي ع ولماذا اجلة
من اهل السقيفة او جلهم الذين اثبتوا خلافة الشيخين وعثمان
وعلي ع اثاروا الفتنة على عثمان فقتلوه او سببوا قتله وقد رضيوا
واثاروا الفتنة بين علي وعايشة وحاربوا عليا بعد ان اجمعوا
على خلافته فاجماعهم كيف يكون حجة وهو يدور مدار الهوى
والترياسة فان صح في الاول بطل في الثاني وان صح في الثاني بطل
في الاول ليت شعري اليس خلفاء الامويين والعباسيين خرجوا

ذالك الاصل وثمرة تلك الشجرة لو كان الاصل طيباً صافياً
لطابت ثمرته وفرعه ليت شعري واين الاجماع بعد الخلفا
لم ينعقد على غيرهم او انعقد على من اجمعوا على ضعفهم وظلمهم
وما بالهم انعقد على حصر المذاهب في الاربعة الكان الذين قبل حصر
المذاهب في اشتات انقطع الاسلام ام انقرض المسلمون
بعد تلك المذاهب ليت شعري ان عذرنا عثمان
فيما فعله وما فعله معاويه وما فعله الكثير من اهل السقيفه
وما فعلته عايشه من جهت الاجتهاد وصاحب والاجتهاد معذور
فيه صاحبه ويجوز في مقابلة النص فلم لم تعذرونا في اجتهادنا
في مقابلة اجماعكم في تقديم علي واولاده والشبهة فيها اقوى
من كل شبهة في طرقكم وبجا في صحاحكم فلماذا باءكم تجر وباءنا لم تجر
ليت شعري ما بالنا ان دخل اسلافنا ورؤسائنا في الاجماع
المتقدم لا يعدونه وينقصونه وان خرجوا عنه لا ينقصونه وكذا
علمائنا المتأخرون لا يعدون ولا ينقصون عندكم السنا من امة
محمد أليس رؤسائنا من اهل الحل والعقد السنا من جملة الاخيار
السنا من الناصرين للآثار فان تقدمتم لكثرتكم فلم تزل الانبياء
والاوصياء في كل عصرهم القليلون وجندهم المستضعفون
ولم تزل اعداء موسى ونوح وابراهيم وعيسى هم الكثيرون ولم تزل
اقبال

اقبال الدنيا على اعداء الحق ولا زالت الاوصياء في حيرة واختفاء
والاشقياء في الرفعة والغنا ومنها ان جميع ما ذكرناه في الامامة
كان رداً على الخصم والزاماً له والا فنحن فرقة الشيعة الاثني
عشرية لا نحتاج الى تلك الادلة على اثبات ائمتنا لان ثبوت
ذالك عندنا بضرورة العقل والنقل عن النبي صلعم وعن ائمتنا
بالنص المتواتر على كل واحد فقد نص اولهم على آخرهم واخبر آخرهم
عن اولهم وانهم اتفق كلهم على الاخبار بامامة امام العصر الثاني
عشر وهو الغائب المنتظر وقد تلقينا عن من قبلنا تواتراً اجدين
وضورع ومن قبلنا عمن قبلنا الى محمد الباقر ومنه الى السيد السجاد
ومنه الى الحسين ع ومنهما الى علي ع ومنه الى رسول الله صلعم
ان الائمة ع هؤلاء الاثني عشر واحد بعد واحد وواحداً بعد
واحد وان الامام المنتظر هو ابن العسكري بالتواتر اللفظي
وقد اخبرت بهم الانبياء والسابقين ونطقت باسمائهم متون
كتب المرسلين وكانت الشيعة مع تدققهم وتفحصهم عن الامامة
وكثرتهم وغزارة علمهم وكثرة ابحاثهم ومناظراتهم معهم وطلب
المعجزة من كل امام يكون امام ذالك العصر ولا يقنعون بواحدة
دون اخرى فلم يقنعوا بالنص حتى يضيفوا اليه طلب المعجزة

ولم يكتفوا حتى يخالطوه في عباداته وتقواه وسؤاله عن علم الغيب
وعن الاحكام الغامضة وكان ائمتنا على صنف سنتهم لا يباريهم عالم
ولا يجاريهم مباحث اذعنت بفضلهم خلفاء عصرهم وعلماء وقتهم
وقد ظهر فضلهم وانتشر علمهم والناس ما بين عدو لا يريد
اظهار ذلك ومحب يخاف من اعداء ما هنالك ومع ذلك
فقد ظهر من فضلهم ما ملاء الخافقين وبدا من كراماتهم ما يملاء
كل عين ولقد باحثوا علماء اليهود والنصارى واهل [illegible]
كل ملة فغلبوهم وحاجوا المخالفين فافلجوهم كتبا من سلف
الى خلف مملوة بفضائلهم ونشر مدائحهم واخبارنا عنهم
وتلقينا فقهنا منهم ولقد باحوا اسرار الامام وابطال امامة غيرهم
لشيعتهم واودعوهم ما يتقون من اظهاره عند المخالفين وعند
علماء الجمهور وذلك دليل على اختلاف الفرقتين وانهما ليسوا
على امر واحد وان في شريعتهما اختلاف وبين دينهما مباينة وان
هذه السلسلة الذهبية غير هذه السلسلة الرباعية الاثني عشرية وان انتهاء
هذه الى غير ما تنتهي اليه الاخرى وان التفاوت بينهما بعيد وان
التناقض شديد فمتى حينئذ بين الفريقين وبين علمائهم وبين فضلهم
وكمالاتهم انى يرى من هو محل اختلاف في عدالته وفسقه وعلمه
وجهله ممن هو محل اختلاف بين امامته او الغلو فيه الى المراتب

ومتى بين من طلق الدنيا وبين من تزوجها وبين من انقطع دينه
الى معوية فلم يبق عنده سوى قياس فاسد وبين من قلد اماما
بعد امام منصوص عليه مرضي عنه عند الطرفين لا بنظرة الزيغ
والمين ليت شعري اما كانت طريقة اولاد الحسين ع طريقتهم
وطريقة اخيه او ما كانت طريقتهما طريقة علي ع او ما كانت
طريقة علي ع طريقة رسول الله ص وليت شعري اما كانت
طريقة المذاهب الاربعة وقضاتهم طريقة الخلفاء الامويين
والعباسيين او ما كانت طريقة الخلفا طريقة معوية وعثمان
او اما كانت طريقتهما طريقة الشيخين ظاهرا وباطنا
فانظر في الفرق يبين لك الباطل من الحق نعم للشيعة فرق
كالفطحية والناووسية والاسماعيلية والكيسانية والبترية
والزيدية والواقفية وغير قد اضمحلوا وتبروا منهم
ائمتنا وشيعتهم سلفا الى خلف حكموا بالامامة من دون دليل
وضلوا سواء السبيل ولقد خطاهم بالتواتر من اتخذوه
اماما وعدلوا به عن الاثني عشر او وقفوا عليه منهم والواجب علينا
اعتقاده كون امامة الائمة الاثني عشر وانهم من ولد فاطمة ع
وان امام هذا العصر هو المهدي المنتظر واما كونهم واحدا بعد الى

واحد ومعرفة ترتيبهم وعدم الاعتقاد بعكس الترتيب فذلك
من تمام الايمان فالمومن الكامل يلزمه معرفة اولهم ع علي ع
ثم معرفة واحد بعد واحد بنسبته وانهم معصومون بل وفوق العصمة
من المراتب العلية والمواهب الالهية ولا يجب سنهم وتاريخ
وفاتهم وتاريخ غيبة الصاحب بل ولا معرفة اسمائهم لو عرفهم
باوصافهم الحجة غير ذالك واما معرفة كيفية غيبة الصاحب
الصغرى وكيفية غيبته الكبرى فلا يجب واما معرفة مكان
الصاحب وقدر زمان غيبته ومعرفة الرجعة للائمة وقدرها
وما يكون فيها فذلك السر المخزون والامر المكنون وحمل
وصلى الله على محمد وآله تمت

الحسينية الرسالة بيوم الحادي
عشر من شهر صفر سنة الثاني
والخمسين بعد المائتين
والالف وقد نقلتها للشاه
بالكابل ...
...

ملكها العبد المحسن الشيخ

الاقل الاقل الحقير الفقير
تمت بقلم ... في مجموع
... الثالث والعشرين
من شهر صفر
سنة الثاني
والخمسين بعد
المائتين والالف

